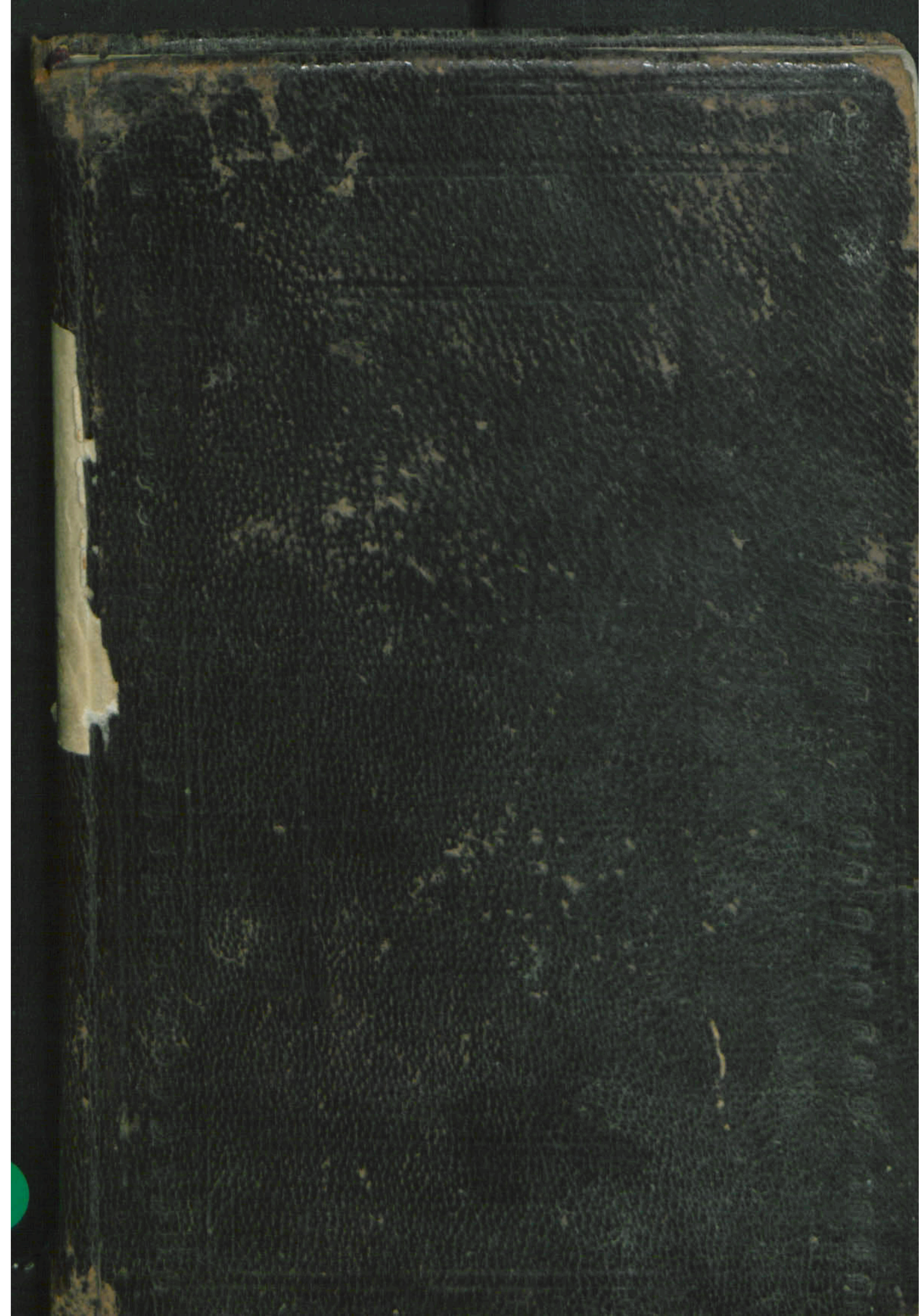


منهج التشيع

قال النبي صلى الله عليه وآله من قرء هذا الدعاء قبل مطالعة
يكون علما البتة هذا الدعاء بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم اخرجنا من ظلمات الوهم واكرمنا بنور الفهم
اللهم افتح لنا ابواب فضلك وانشر لنا خزائن رحمتك
يا ارحم الراحمين اللهم ارزقني فهم النبيين وحفظ
المرسلين والهام الملائكة المقربين برحمتك يا ارحم
الراحمين اللهم وفق تلاوته
يا رحمن الدنيا والآخرة

باسمه تعالى

هذا الكتاب النفيس الموسوم بمنهج الشيعة في فضائل وصي خاتم الشريعة
للعلامة المحدث الفاضل السيد جلال الدين الحسني المذكور في
امل الآمل ٢/ ٥٦ وقيل انه متأخر عن الشهيد
اقول: وفاة الشهيد ٧٨٦ ومؤلف الكتاب معاصر
لكمال الدين الشيخ ادريس بهادرخان الذي الف له السيد حسين
[illegible] الكركي المتوفى ١٠٠١ كتابه رفع البدعة في ٩٦٣
وهذا الكتاب الف في ٩٥٧ كما يظهر من آخره
وهو اثر قيم لم يطبع لعله عزيز الوجود من الله تعالى نشره
١٠/٥/٤٥

العبد محمد الموسوي الخوانساري عفي عنه

منهج الشيعة

دخل في ملكي ذمة الحقير الفقير تراب اقدام المؤمنين
ابن حاجي محمد معصوم محمد حسن خوانساري في سنة ١١٧٠



بسم الله الرحمن الرحيم

وما توفيقي الا بالله العزيز الحكيم الحمد لله
الذي عجزت عن ادراك صفاته حقايق الانظار
وامتنعت عن تصور ذاته دقايق الافكار
وحجبت مغلوبة عن رؤيته الانظار كما نطق
به الكتاب الكريم وانا لا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار وصلى الله على سيدنا
محمد النبي المختار المؤيد من الملك العزيز
الجبار بالوحي والتنزيل وآله الابرار المريد
شرعهم على دوام الاحقاب والاعصار وعلى

احيه

اخيه وابن عمه وكاشف كربه وغمه الامام
امير المؤمنين ابي الحسن علي بن ابي طالب صاحب
الكرامات والاسرار قاتل الطغاة والاشرار
ناصر الدين بذي الفقار المخصوص بفضل اللهم
ادر الحق معه كيف ما دار وعلى اولاده الائمة
الاطهار السالكين منهجه في الاضمار و
الاظهار صلوة يتعاقب عليهم اناء الليل واطراف
النهار وبعد فهذه رسالة شريفة ومقالة
لطيفة مشتملة على النزر القليل من فضايل
الوصي الجليل مولانا وسيدنا وامامنا وقدوتنا
امير المومنين وسيد الوصيين صلوات الله و
سلامه وتحياته واكرامه عليه ابد الآبدين ودهر
الداهرين خدمت بها خزانة السلطان الاعظم
مالك رقاب الامم ظل الله في العالم ملك ملوك
طوايف العرب والعجم بيت هو الشمس قدرا والملوك

كواكب • هو البحر جودا والكرام جداول
باسط العدل وناشره • ومميت الجور ومدمره
صاحب النفس القدسية • والاعراق الزكية
والاخلاق النبوية بيت يفك العناة ويعفو
العصاة • ويغفر للمذنب الجاهل • الذي فاق
ملوك الافاق بعلو القدر وكمال العز والفخر
وملا الاسماع بجميل اوصافه وافاض اوعية
الاطماع بجزيل الطافه واثنى بباطل وابل بذله
اقبل من قبله في الكرم واهله شعر هو البحر
من اي النواحي اتيته • فلجته المعروف و
الجود ساحله • تعود بسط الكف حتى لو انه
ثناها لقبض لم تطعه انامله • ولو لم يكن
في كفه غير نفسه • لجاد بها فليتق الله سائله •
ذي الدولة القاهرة • والسطوة الباهرة •
والصولة الدامرة • الشهم القوي والبطل الكمي

المؤيد من السماء المظفر على الاعداء هو الشجاع
يعد البخل من جبن • هو الجواد يعد الجبن
من بخل • تتلو اصوادهم الكتب التي نفدت
ويجعل الخيل ابدا الامن الرسل •
معز الدين والايمان • المخصوص بعناية الرحمن
السلطان شيخ اويس بهادرخان خلد الله ملكه
بيت اسامينا لم تزده معرفة • وانما لذة ذكرناها
وادام الله ايامه الزاهرة • وجمع له بين سعادتي
الدنيا والاخرة • وخلد سلطانه وبنت قواعد
ملكه وشيد اركانه • وقرن دولته بالنصر والدوام
الى يوم القيام • اللهم فهب لنا طول عمره في دنياه
وارفع قدره في اخراه وكما جعلته لاوليائك
حرزا حريزا فانصره على اعدائك نصرا عزيزا
من قال آمين ابقى الله مهجته • فان هذا دعاء
يشمل البشر او سميتها بمنهج الشعر في فضائل

وصى خاتم الشريعة ورتبتها على مقدمة وفصول
وخاتمة وبالله المستعان وعليه التكلان وهو
حسبنا ونعم الوكيل **اما المقدمة** فاعلم ان فضايله
عليه السلم كلها وخاله فى الشرف والكمال و
العظمة والجلال كما هو عليه لا يعرفه الا الله
سبحانه وتعالى ورسوله صلى الله عليه واله
كما اشار اليه بقوله صلى الله عليه واله ما عرفك
يا على حق معرفتك الا الله وانا وهذا هو
السر فى تسمية النبى صلى الله عليه واله وامير المؤمنين
وفاطمة والحسنين عليهم السلم بالخمسة الاشباح
لانا لا نعرف هوياتهم وصفاتهم لجلالة شانهم
وارتفاع منازلهم عنا كالشبح الذى يعرف
انه شخص ولا نعرف حقيقته ولكن الله تعالى
يفيض على كل نفس سعيدة مستعدة شيئا من فضله
على قدر استعدادها كما قيل يظهر لك على مقدارك

ويظهر

ويظهر له على مقداره **ومما يؤيد** ما ذكرناه
ما رواه اخطب خوارزم عن ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه واله لو ان الغياض
اقلام والبحر مداد والجن حساب والانس كتاب
ما احصوا فضايل على بن ابى طالب ومن يصفه
النبى صلى الله عليه واله بمثل ذلك كيف يمكن
التعبير عن وصف فضايله صلى الله عليه
بيت هو الفتى ان تصف ادنى خلايقه
فما لها قصة فى شرحها طول، وقال بعض الفضلاء
وقد سئل عنه عليه السلم فقال ما اقول فى شخص
اخفى اعداؤه فضايله حسدا له، واخفى
اولياؤه فضايله خوفا وحذرا على انفسهم و
ظهر فيما بين هذين فضايل طبقت الشرق والغرب
يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم ويابى
الله الا ان يتم نوره ولو كره المشركون اذ لا بد

للبدران يلوح وللمسك ان يفوح نمشك
بوى وزخورشيد نوربينت بديع **بيت**
ستروا التدى ستر الغراب سناده فبدا وهل
يخفى الرباب الهاطل وحيث ان الامر
كما ذكر والحال على ما سطر فليذكر العبد على
قدر استعداده القليل بعض ما اطلع عليه
من فضله وكماله الا انه لاذخير الكلام ما قل
ودل ومع هذا فقليل هذا كثير كالكيميا
والاكسير قليلك لا يقال له قليل **وروى**
اخطب خوارزم بالاسناد عن رسول الله صلى
الله عليه واله ان الله تعالى جعل لاخى على بن ابى
طالب فضايل لا تحصى كثرة فمن ذكر فضيلة
من فضايله مقرا بها غفر الله له ما تقدم من
ذنبه وما تاخر ومن كتب فضيلة من فضايله
لم تزل الملايكة تستغفر له مادام لتلك الكتابة

رسم ومن استمع فضيلة من فضايله غفر الله
له الذنوب التى اكتسبها بالاستماع ومن نظر
الى كتاب من فضايله غفر الله له الذنوب التى
اكتسبها بالنظر ثم قال صلى الله عليه واله النظر
الى وجه على عبادة وذكره عبادة ولا يقبل
الله عز وجل ايمان عبده الا بولايته والبراءة
من اعدايه **فهذا** هو المقدمة **فهذا** الفصول
فلنشرع **الفصل الاول** فى ذكر فضايله صلى الله
عليه واله وسلم على سبيل الاجمال ان فضايله صلى
الله عليه فى الظهور والاشتهار كالشمس فى رابعة
النهار مازلت فى درجات المجد مرتقيا
تسموا ويسمى بك الفرعان من مضرا حتى بهرت
فلا تخفى على احد الا على احد لا يبصر القمرا
فذكر فضايله صلى الله عليه حينئذ وان كانت
من قبيل تحصيل الحاصل لكنه كما قال **القايل**

شعر اعد ذكر نعمان اعدان ذكره هو المسك
ما كررته يتضوع واذا كان الحال كذلك
فلنشرع فيما صددنا فيه الفصل الاول وهو
ذكر فضايله عليه الصلوة والسلم على سبيل
الاجمال ونقول لنا في ذلك طرق اربعة الاول
اية المباهلة وكفى بها دليلا واضحا وبرهانا
لايحا على فضايله عليه الصلوة والسلم التي لم
يشاركه فيها احد من الانبياء والاوصياء ماخلا
النبي صلى الله عليه واله فانه تعـ جعل فيها نفس رسول
الله صلى الله عليه واله نفس علي عليه الصلوة
والسلم حيث قال تعـ وانفسنا والمراد بنفس علي
عليه السلم كما نقله جمهور المفسرين فعلي عليه السلم
حينئذ نفس النبي صلى الله عليه واله وليس المراد
الحقيقة اذ الاتحاد محال فتعين المجاز فيجب
حمله على اقرب معانيه لما تقرر في الاصول وهو

المساواة له في جميع الوجوه الممكنة فيثبت
له عليه السلم حينئذ جميع ما يثبت للرسول صلى
الله عليه واله وسلم من الفضايل العملية و
العلمية ماخلا النبوة لقوله لا نبي بعدي
الثاني الحديث المشهور وهو خبر المنزلة وقد
رواه الخاص والعام والمخالف والموالف و
هو قوله صلى الله عليه واله انت مني بمنزلة هرون
من موسى الا انه لا نبي بعدي فانه يدل على ان كل
فضيلة ومنقبة يفتخر بها الى قيام الساعة من
الفضايل والكمالات التي كانت ثابتة للرسول
صلى الله عليه واله فانها ثابتة له عليه السلم سوى
درجة النبوة اذ الاستثناء يقتضي العموم الثالث
ما رواه البيهقي في كتابه باسناده عن رسول الله
صلى الله عليه واله انه قال من اراد ان ينظر الى ادم
في علمه والى نوح في تقواه والى ابرهيم في حلمه

والى موسى في هيبته والى عيسى في عبادته
فلينظروا الى علي بن ابي طالب فاثبت له ما تفرق
فيهم من الفضل والكمال الذي هو المراد من
كل واحد منهم اذ تخصيص الشيء بالذكر وان لم
يدل على نفيه عما عداه لكن يدل على انه المراد
دون غيره والا لما كان في ذكره فايدة فجل
من انعم عليه بالعلم والخلق والعمل وجمع فيه
ما تشتت في الخلق والورى ه وليس لله
بمستنكر ان يجمع العالم في واحد الرابع وتقريره
ان يقال دل العقل واطبق النقل ان الكمال
قسمان علمي وعملي والكمال العلمي افضل واكمل
لما تقرر في موضعه ولانه الاصل ولقوله صلى الله
عليه وآله فكر ساعة خير من عبادة سبعين
سنة وامير المومنين عليه افضل الصلوات و
اكمل التحيات بلغ الغاية وتجاوز النهاية في

القوتين واما الكمال العلمي فوصل فيه الى حيث
قال النبي صلى الله عليه وآله في حقه انا مدينة
العلم وعلي بابها رواه الترمذي في صحيحه وهو
اشارة الى ان الطريق والنهج الذي كان عليه
الرسول صلى الله عليه واله لا يمكن ان يحصل
الا من جهته عليه الصلوة والسلم وقوله صلى الله
عليه وآله لا يمكن ان يحصل الا من جهته عليه
الصلوة والسلم وقوله صلى الله عليه وآله قسمت
الحكمة على عشرة اجزاء فاعطي علي تسعة والناس
جزءا واحدا على ما رواه اخطب خوارزم عن
عبد الله بن مسعود وقوله عليه الصلوة والسلم
في حق نفسه لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا
وهذا يدل على انه عليه الصلوة والسلم بلغ في
كمال العلم الى اقصى ما تبلغ اليه القوة البشرية
ولم يدع ممن عداه هذه المرتبة وقوله عليه

الصلوة والسلم لقد اندمجت على مكنون علم
لو بحت به لاضطربتم اضطراب الارشية
في الطوي البعيدة وذلك يدل على اختصاصه
بعلوم ليس في قوى غيره من الصحابة الوصول
اليها وقوله عليه الصلوة والسلم ان ههنا لعلما
جما لا اجد له حملة واشار الى صدره وهو يدل
على وصوله في العلم الى مرتبة لا يمكن لاحد من
جميع المخلوقات من الملائكة والبشر الوصول
اليها سوى رسول الله صلى الله عليه واله لكونه
نفسه باية المباهلة لانه نكرة في سياق النفي و
فيفيد العموم **واما الكمال العملي** وهو العبادات
الخمس الصلوة والزكوة والصوم والحج والجهاد
فقد اتى بها جميعها وبلغ الغاية في واحدة
منها كما سياتي ذلك في ذكر الفضايل التفصيلية
فمن جملتها حينئذ الجهاد وقد نقل المورخون

ان مبارزاته عليه السلم كانت اثنين وسبعين
مبارزة واحدة منها قال النبي صلى الله
عليه واله في حقها لمبارزة علي مع عمرو بن ود
العامري افضل من عمل امتي الى يوم القيمة
فانظر حينئذ ايها المتصرف بفطن اللبيب
الى هذه الفضيلة الغريبة العجيبة التي
هي موضع الفكرة والحيرة وهو ان قسما
واحدا من اصل اثنين وسبعين قسما من اصل
خمسة اقسام من اصل قسمين افضل من عمل
الامة والعلم يدخل فيه العلم ايضا لانه
عمل نفساني فيكون هذا القسم حينئذ بحكم
قوله صلوات الله عليه واله افضل من علوم
جميع امته واعمالهم الى يوم القيمة ويبقى من
الفضل والكمال الذي له عليه السلم احد وسبعون
قسما من الجهاد برأسها غير العبادات الاربع

بكمالها وعن القسم العملي فهذا امر قد بلغ
الغاية وتجاوز النهاية ولم يبق للشان
مقال ولا للفكر مجال ولهذا كان العلامة
افضل المحققين خواجه نصير الدين قدس
الطوسي
الله نفسه اذا ورد مشهده الشريف للزيارة
قال في زيارته السلام عليك يا مجهول القدر
انما يعرف ذا الفضل من الناس ذووه وما
يعقلها الا العالمون فسبحان من انعم عليه
صلى الله عليه بهذا الفضل الجسيم ذلك
فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل
العظيم والحمد لله الذي خصنا بولايته
واكرمنا بمعرفته ومحبته الفصل الثاني في ذكر
فضايله صلى الله عليه على سبيل التفصيل التي
ظهرت للانام واشتهرت بين الخاص والعام
لكثرتها وغزارتها لا يمكن ان يحويها كتاب

او

او يشتمل عليها ذكر وخطاب ولكن ما لا
يدرك كله لا يترك كله وحيث ان هذه
الرسالة موضوعة على سبيل الاختصار
مجتنبة الاطالة والاكثار فلنقتصر في هذا
الفصل على بعض يسيرة من فضايله صلى الله عليه
ونقول الفضايل التي له عليه الصلوة والسلم
اما ان يكون ثابتة له قبل وجوده وخلقته او
حال وصوله وولادته او من بعد ذلك الى
وقت وفاته او بعد مضيه صلى الله عليه وحينئذ
فالاقسام حينئذ اربعة الاول الفضايل الثابتة
له قبل وجوده وخلقته وهي كثيرة الاول
ما رواه اخطب خوارزم عن عبد الله بن
سعود قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله لما ان خلق الله تعالى ادم ونفخ فيه من روحه
عطس فقال الحمد لله فاوحى الله تعالى حمدني

عبدی عبدی عزتی وجلالی لولا عبدان اریدهما
ان اخلقهما الی دار الدنیا ما خلقتک قال الهی
فیکونان منی قال نعم یا آدم ارفع راسک
وانظر فرفع راسه فاذا مکتوب علی العرش لا اله
الا الله محمد نبی الرحمة وعلی مقیم الحجة من عرف
حق علی زکی طاب ومن انکر حقه لعن وخاب
اقسمت بعزتی ان ادخل النار من عصاه وان
اطاعنی ومنها ما رواه اخطب خوارزم ایضا
عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله
صلی الله علیه وآله یا عبد الله اتانی ملک
فقال یا محمد سل من ارسلنا قبلک من رسلنا
علی ما بعثوا قال قلت علی ما بعثوا قال علی ولایتک
وولایة علی بن ابی طالب ومنها ما رواه
ایضا باسناده عن ابن عباس قال سئل النبی
صلی الله علیه وآله من الکلمات التی تلقاها

اقسمت بعزتی ان ادخل الجنة من
اطاعه وان عصانی م

آدم

ادم من ربه فتاب علیه قال سئله بحق محمد و
علی وفاطمة والحسن والحسین الا تبت علی
فتاب علیه ومن کتاب المناقب قال قال رسول
الله صلی الله علیه وآله کنت انا وعلی نورا بین
یدی الله عز وجل من قبل ان یخلق آدم باربعة
عشر الف سنة فلما خلق الله تعالی آدم سلک ذلک
النور فی صلبه فلم یزل الله عز وجل ینقله
من صلب الی صلب حتی اقره صلب عبد المطلب
ثم اخرجه من صلب عبد المطلب فقسمه قسمین
قسما فی صلب عبد الله وقسما فی صلب ابی طالب
فعلی منی وانا منه لحمه لحمی ودمه دمی فمن
احبه فبحبی احبه ومن ابغضه فببغضی ابغضه
بیت حسن الحضارة مجلوب بتطریة و
فی البداوة حسن غیر مجلوب الثانی ما ثبت له
من الفضائل حال وجوده وولادته ولد

امير المؤمنين عليه السلم يوم الجمعة الثالث عشر من رجب
سنة ثلثين من عام الفيل ولم يولد قبله ولا بعده
مولود في بيت الله الحرام سواه اكراما له من الله
عز اسمه واجلالا لمحله في التعظيم روى صاحب
كتاب بشاير المصطفى صلى الله عليه واله عن يزيد
بن قعنب قال كنت جالسا مع العباس بن عبد المطلب
وفريق من بني عبد العزى بازاء بيت الله الحرام
اذا اقبلت فاطمة بنت اسد ام امير المؤمنين عليه السلم
وكانت حاملة به لتسعة اشهر فاخذها الطلق فقالت
يا رب اني مؤمنة بك وبما جاء من عندك من رسل
وكتب واني مصدقة بكلام جدي ابرهيم الخليل ع
وانه بنى البيت العتيق فبحق الذي بنى هذا البيت
والمولود الذي في بطني الا ما يسرت علي ولادتي
قال يزيد بن قعنب فرايت البيت قد انشق من ظهره
ودخلت فاطمة فيه وغابت عن ابصارنا وعاد الى

حالته فرمنا ان ينفتح لنا قفل الباب فلم ينفتح فعلمنا
ان ذلك من امر الله تعالى ثم خرجت في اليوم الرابع
وعلى يدها امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم
ثم قالت اني فضلت على من تقدمني من النساء لان
آسية بنت مزاحم عبدت الله سرا في موضع لا يحب
الله تعالى ان يعبد فيه الا اضطرارا وان مريم بنت
عمران هزت النخلة اليابسة بيدها حتى اكلت
منها رطبا جنيا واني دخلت بيت الله الحرام
فاكلت من ثمار الجنة واوراقها فلما اردت
ان اخرج هتف بي هاتف يا فاطمة سميه عليا فهو
علي والله العلي الاعلى يقول شققت اسمه من
اسمي وادبته بادبي واوقفته على غامض علمي وهو
يكسر الاصنام في بيتي ويؤذن فوق ظهر بيتي ويقدسني
ويمجدني فطوبى لمن احبه واطاعه وويل لمن
ابغضه وعصاه قالت فولدت عليا ولرسول الله

صلى الله عليه واله ثلاثون سنة فاحبه رسول الله
صلى الله عليه واله حبا شديدا وقال لها اجعلي
مهده بقرب فراشي وكان صلى الله عليه واله يلي
اكثر تربيته وكان يطهر عليا في وقت غسله ويوجره
اللبن عند شربه ويحرك مهده عند نومه ويناغيه
في يقظته ويحمله على صدره ويقول هذا اخي و
وليي وناصري وصفيي وخليفتي وكهفي وصهري
ووصيي وزوج كريمتي واميني على وصيتي و
كان يحمله على كتفه دائما ويطوف به جبال مكة و
شعابها واوديتها **القسم الثالث** الفضائل الثابتة
له من بعد ولادته الى حين وفاته عليه السلام وهي
شيئان لان الفضائل اما ان تكون حاصلة للشخص
باعتبار اثاره وافعاله واما ان لا يكون حاصلة
له بهذا الاعتبار بل باسباب خارجة عنه **فهاهنا**
بابان **الباب الاول** في الفضائل المكتسبة من

الفعل والاثر **وتقريرها** ان نقول اصول الفضائل
كلها نفسانية كانت او بدنية كما تقرر في موضعه
اربعة العلم والعفة والشجاعة والعدالة وامير
المؤمنين عليه الصلوة و السلام بلغ في هذه الاصول الغاية
وتجاوز النهاية **اما العلم** فوصل فيه الى الغاية القصوى
التي لم تتيسر لاحد من البشر سواه وسوى رسول الله صلى
الله عليه واله وقد ذكرنا ذلك فيما تقدم **واما العفة**
فقد كان فيها الاية الكبرى والمنزلة العظمى و
يكفيك في التنبيه على حاله فيها مطالعة كلامه
في نهج البلاغة نحو كتابه الى عثمان بن حنيف الانصاري
عامله بالبصرة وقد بلغه انه دعي الى وليمة قوم فاجاب
اليها وقوله فيه فانظر يا ابن حنيف الى ما تقضمه من هذا
المقضم فما اشتبه عليك علمه فالفظه وما ايقنت بطيب
وجوهه فنل منه الا وان لكل مأموم اماما يقتدي به
ويستضيء بنور علمه الا وان امامكم قد اكتفى من

دنياه بطمريه ومن طعمه بقرصيه الا وانكم لا
يقدرون على ذلك ولكن اعينوني بورع واجتهاد
وعفة وسداد وقوله صلى الله عليه فيه ولو شئت
لاهتديت الطريق الى مصفى هذا العسل ولباب
هذا القمح ونسايج هذا القز ولكن هيهات
ان يغلبني هواي ويقودني جشعي الى تخير الاطعمة
ولعل بالحجاز او اليمامة من لا طمع له في القرص
ولا عهد له بالشبع اقنع بان يقال امير المؤمنين
ولا اشاركهم في مكاره الدهر وخشونة العيش و
قوله عليه السلم فيه وايم الله يمينا استثني فيها بمشية
الله لاروضن نفسي رياضة تهش معها الى القرص
مطعوما وتقنع بالملح مادوما الى غير ذلك من كلامه
عليه الصلوة والسلم واما الشجاعة فالخوض في اثباتها
يجري مجرى ايضاح الواضحات وتقرير البديهيات
فانه لا خلاف بين جميع المسلمين وغيرهم ان عليا ع

كان

كان اشجع الناس بعد رسول الله صلى الله
عليه واله واعظمهم بلاء في الحروب تعجبت
من جلالته ملائكة السماء وجعل رسول الله صلى
الله عليه واله ضربته لعمرو بن ود العامري يوم
الخندق افضل من عمل امته الى يوم القيمة كما قلنا
ونزل جبرئيل ع يوم بدر وسمع المسلمون كافة و
هو يقول لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي
وامثال ذلك من جزئيات وقايعه المشهورة عند
الخاص والعام التي حصلت في زمان النبي عليه الصلوة
والسلم وبعده في حرب الجمل والنهروان والصفين
فيروى ان الخوارزمي قال كان ابطال المشركين
اذا نظروا الى علي عليه السلم في الحرب عهد بعضهم
الى بعض وبالجملة فشجاعته مشهورة عند جميع الناس
حتى صارت تضرب بها الامثال واما العدالة فقد
بلغ فيها عليه الصلوة والسلم الغاية القصوى و

يكفيك في التنبيه عليها كلامه في نهج البلاغة
ايضا لاخيه عقيل الذي لم يكن عنده احد
احب اليه منه وهو قوله عليه السلم والله لئن ابيت
على حسك السعدان مسهدا او اجر في الاغلال
مصفدا احب الي من ان القى الله ورسوله يوم
القيمة ظالما لبعض العباد او غاصبا لشيء
من الحطام وكيف اظلم احدا لنفس يسرع الى البلى
قفولها ويطول في الثرى حلولها والله لقد رايت
عقيلا وقد املق حتى استماحني من بركم صاعا
ورايت صبيانه شعث الالوان من فقرهم كانما
سودت وجوههم بالعظلم وعاودني موكدا و
كرر على القول مرددا فاصغيت اليه سمعي فظن اني
ابيعه ديني واتبع قياده مفارقا طريقي فاحميت له
حديدة ثم ادنيتها من جسمه ليعتبر بها فضج ضجيج ذي
دنف من المها وكاد ان يحترق من ميسمها فقلت له

ثكلتك

ثكلتك الثواكل يا عقيل اتئن من حديدة احماها
انسانها للعبه وتجرني الى نار سجرها جبارها
لغضبه اتئن من الاذى ولا ائن من لظى واعجب
من ذلك طارق طرقنا بملفوفة في وعائها ومعجونة
شنئتها كانما عجنت بريق حية او قيئها فقلت له اصلة
ام زكوة ام صدقة فذلك محرم علينا اهل البيت
فقال لا ذا ولا ذاك ولكنها هدية هبلتك الهبول فقلت لهذا
اعن دين الله اتيتني لتخدعني امختبط ام ذو جنة
ام تهجر والله لو اعطيت الاقاليم السبعة بما تحت
افلاكها على ان اعصي الله تعالى في نملة اسلبها جلب
شعيرة ما فعلته وان دنياكم عندي لاهون من
ورقة في فم جرادة تقضمها ما لعلي ولنعيم يفنى
ولذة لا تبقى نعوذ بالله من سبات العقل وقبح
الزلل وبه نستعين فهذه اصول الفضايل واما
فروعها الراجعة اليها المندرجة تحتها وجزئيات

فضايله فغير متناهية ولكنا لابد ان نذكر منها
شيا يسيرا ليحصله الجمع فى ذكر فضايله عليه السلم
بين الاصول والفروع والمطبوع والمسموع فمن
فضايله صلى الله عليه انه نشاء وربى فى الايمان
ولم يتدنس بدنس الجاهلية بخلاف غيره من سائر
الصحابة فان المسلمين اجمعوا على انه صلى الله عليه
لم يشرك بالله طرفة عين ولم يسجد لصنم قط بل هو
الذى تولى تكسير الاصنام لما صعد على كتف النبى
صلى الله عليه واله روى احمد بن حنبل فى مسنده
عن ابى مريم عن على عليه السلم قال انطلقت انا والنبى
صلى الله عليه واله حتى اتينا الكعبة فقال لى
رسول الله صلى الله عليه واله اجلس وصعد على
منكبى فذهبت لانهض به فراى منى ضعفا فنزل
وجلس لى نبى الله صلى الله عليه وآله وقال اصعد
على منكبى فصعدت على منكبيه ونهض بى فرايت

انى لو شئت لنلت افق السماء حتى صعدت على
البيت وعليه صنم كبير من صفر فجعلت ازاوله عن
يمينه وشماله وبين يديه ومن خلفه حتى اذا استمكنت
منه قال لى رسول الله صلى الله عليه واله اقذف به
فقذفت به فتكسر كما تتكسر القوارير ثم نزلت وانطلقت
انا ورسول الله صلى الله عليه وآله نستبق حتى توارينا
بالبيوت خشية ان يلقانا احد من الناس وقال بعض
الشعراء فى هذا المعنى وقد قيل له امدح عليا
عليه السلم قيل لى قل فى على مدحا • بعضا نطفى نارا
موصدة قلت هل امدح فى من فضله • حار ذو
اللب الى ان عبده والنبى المصطفى قال لنا • ليلة
المعراج لما صعده وضع الله على ظهرى يدا • فارانى
القلب ان قد برده وعلى واضع رجليه لى • بمكان
وضع الله يده فانظر ايها المنصف الفطن الى حال
هذا الرجل المجهول القدر عند المسلمين بما ذكرنا •

من عدم اشتراكه بالله طرفة عين وارتقائه
فوق كتف النبى صلى الله عليه واله وعند
غيرهم من العقلاء والاذكياء من امة محمد
صلى الله عليه واله ما قلناه من غلوهم فيه حتى
عبدوه وقالوا بالوهيته من عظم ما شاهدوا
منه صلى الله عليه من الآثار والافعال التى لم
تصدر من بشر فجل من اعطاه هذه المرتبة و
حباه هذه المنزلة ومن كتاب مسند احمد بن
حنبل ايضا عن عفيف الكندى قال كنا تاجرا فقدمت
الحج فاتيت العباس بن عبد المطلب لابتاع منه شيئا
وكان تاجرا فوالله انى لعنده بمنى اذ خرج رجل من
من خباء قريب منه فنظر الى الشمس فلما راها قد زالت
قام يصلى ثم خرجت امراة من الخباء الذى خرج
الرجل منه فقامت خلفه فصلت ثم خرج غلام حين
راهق الحلم من ذلك الخباء فقام معه فصلى فقلت

للعباس من هذا يا عباس قال هذا محمد بن
عبد الله بن اخى فقلت من هذه المراة قال
امراته خديجة بنت خويلد فقلت من هذا الفتى
قال على بن ابى طالب ابن عمه فقلت وما هذا
الذى يصنع قال يصلى وهو يزعم انه نبى ولم يتبعه
على امره الا امراته وابن عمه هذا الفتى ومن فضائله
صلى الله عليه اخباره بالمغيبات ولم يحصل
لاحد من امة محمد صلوات الله عليه وآله ذلك
وهو فى مواضع كثيرة متعددة منها اخباره بعمارة
بغداد وملك بنى العباس وذكر احوالهم واخذ
المغول منهم روى الشيخ الاعظم خاتم المجتهدين
جمال الدين الحسن بن المطهر قدس الله نفسه عن
والده الشيخ السعيد سديد الدين رحمه الله و
كان ذلك سبب سلامة اهل الحلة والكوفة
والمشهدين الشريفين صلوات الله وسلامه على

مشرفهما من القتل لانه لما وصل السلطان
هلاكو الى بغداد وقبل ان يفتحها هرب اهل
الحلة الى البطايح الا القليل وكان ممن تخلف
والدي رحمه الله والسيد مجد الدين بن طاوس و
الفقيه ابن ابي العز فاجمع رايهم على مكاتبة السلطان
بانهم مطيعون داخلون تحت الايلية وانفذوا
به شخصا اعجميا فانفذ السلطان اليهم فرمانا
مع شخصين وقال لهما ان كانت قلوبهم كما وردت
به كتبهم يحضرون الينا فجاء الرسولان الاميران
فخافوا العدم معرفتهم بما ينتهي الحال اليه فقال
والدي رحمه الله ان جئت وحدي كفى فالا فقم
فاصعد معهما فلما حضر بين يديه وكان ذلك
قبل فتح بغداد وقبل قتل الخليفة قال له السلطان
كيف قدمتم على مكاتبتي والحضور عندي قبل
ان تعلمون ما ينتهي اليه امري وامر صاحبكم

وكيف تامنون ان صالحني ورحلت عنه فقال له
والدي انما اقدمنا على ذلك انا روينا عن امامنا
علي بن ابي طالب عليه السلم انه قال في بعض خطبه
الزوراء وما ادريك ما الزوراء ارض ذات اثل
يشيد فيها البنيان ويكثر فيها السكان تتخذها
بنوا العباس موطنا ولزخرفهم مسكنا تكون لهم دار
لهو ولعب ويكون بها الجور الجاير والحيف المحيف
والايمة الفجرة والقرا الفسقة والوزراء الخونة
يخدمهم ابناء فارس والروم لا ياتمرون بينهم بمعروف
اذا عرفوه ولا ينتهون عن منكر اذا انكروه يكتفي الرجال
منهم بالرجال والنساء بالنساء فعند ذلك الغم
العميم والبكاء الطويل والويل والعويل لاهل الزوراء
من سطوات الترك وما هم الترك قوم صغار الحدق
وجوههم كالمجان المطرقة لباسهم الحديد جرد مرد
يقدمهم ملك ياتي من حيث بداء ملكهم جهوري

الصوت قوى الصولة عالى الهمة لا يمر بمدينة
الا فتحها ولا ترفع عليه راية الا نكسها الويل
الويل لمن ناواه فلا يزال كذلك حتى يظفر فلما وصف
لنا ذلك ووجدنا الصفات فيكم رجونا ان تكونا
فطيب قلوبهم وكتبهم فرمانا باسم والدى رحمه الله
بطيب قلوب اهل الحلة واعمالها **ومنها** ان رجلا
جاء الى امير المؤمنين على عليه السلم فقال يا امير المؤمنين
انى مررت بوادى القرى فرايت خالد بن عرفطة
قد مات فاستغفر له فقال عليه السلم انه لم يمت ولا
يموت حتى يقود جيش ضلالة صاحب لوائه حبيب
بن حمار فقام رجل من تحت المنبر فقال يا امير المؤمنين
انى لك شيعة وانى لك محب فقال ومن انت فقال
انا حبيب بن حمار فقال عليه السلم اياك ان تحملها و
لتحملنها فتدخل بها من هذا الباب واومى بيده الى
باب الفيل فلما مضى امير المؤمنين عليه السلم ومضى

الحسن انه من بعده وكان من امر الحسين عليه السلم
ما كان بعث ابن زياد بعمر بن سعد الى الحسين وجعل
خالد بن عرفطة على مقدمته وحبيب بن حمار
صاحب رايته فسار بها حتى دخل المسجد من باب الفيل
ومنها اخباره عن قتل نفسه الشريفة صلى الله
عليه واله فقال لتخضبن هذه من هذه ووضع
يده على راسه ولحيته **ومنها** اخباره صلى الله عليه
بصلب ميثم التمار وطعنه بحربة عاشر عشرة على
باب دار عمرو بن حريث واراه النخلة التى يصلب على
جذعها فكان ميثم ياتيها ويصلى عندها ويقول
لعمرو بن حريث انى مجاورك فاحسن جوارى فصلبه
عبيد الله بن زياد وطعنه بحربة **ومنها** انه خرج
ذات ليلة من مسجد الكوفة متوجها الى داره
وقد مضى هزيع من الليل وفى خدمته كميل بن زياد
وكان من خيار شيعته ومحبيه فوصل فى الطريق

الى باب رجل يتلوا القران في ذلك الوقت و
يقراء قوله تعالى امن هو قانت اناء الليل ساجدا
وقايما يحذر الاخرة ويرجو رحمة ربه قل هل
يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر
اولوا الالباب بصوت شجى حزين فاستحسن
كميل ذلك في باطنه واعجبه حال الرجل من غير
ان يقول شيا فالتفت اليه صلى الله عليه وقال
يا كميل لا تعجبنك طنطنة الرجل انه من اهل النار
وسانبئك فيما بعد فتحير كميل لمكاشفته له على ما في
باطنه ولشهادته للرجل بالنار مع كونه في تلك
الحالة الحسنة ظاهرا في ذلك الوقت فمكث كميل
متعجبا متفكرا في هذا الامر ومضى على هذا
مدة متطاولة الى ان آل حال الخوارج الى ما آل
وقاتلهم امير المومنين عليه السلم وكانوا يحفظون
القران كما انزل فالتفت امير المومنين عليه السلم

الى كميل بن زياد وهو واقف بين يديه والسيف
في يده صلى الله عليه يقطر دما ورؤس اولئك
الفجرة الكفرة محلقة على الارض فوضع راس
السيف على راس من تلك الرؤوس وحركه وقال
يا كميل امن هو قانت آناء الليل اى هو ذلك
الشخص الذى كان يقرا في تلك الليلة فاعجبك
حاله واستحسنته فقبل كميل قدميه واستغفر
الله فصلى الله على مجهول القدر واعلم ان في
هذه المنقبة الشريفة دلالة على شيئين احدهما
علو شانه وارتفاع محله ومكانه واتصال نفسه
الشريفة الطاهرة بعالم الغيب واطلاعها على
ما ثمه واخبارها بذلك والآخر انه انى بعبادة
الثقلين الا بالولاية والبراءة من اعدايه روى
الخوارزمي في مناقبه عن النبي صلى الله عليه وآله
انه قال يا على لو ان عابدا عبد الله عز وجل مثل

لا ينفع [illegible] من العبادات
و لو م

ثم قام نوح فی قومه وکان له مثل جبل احد ذهبا
فانفقه فی سبیل الله تعالی وحج الف عام علی قدمیه
ثم قتل بین الصفا والمروة مظلوما ولم یوالک یا علی
لم یشم رایحة الجنة ولن یدخلها وتصدیق هذا
قوله تعالی وقدمنا الی ما عملوا من عمل فجعلناه
هباء منثورا وقوله تعالی قل هل ننبئکم بالاخسرین
اعمالا الذین ضل سعیهم فی الحیوة الدنیا وهم
یحسبون انهم یحسنون صنعا وقوله تعالی وجوه یومئذ
خاشعة عاملة ناصبة تصلی نارا حامیة فصلی الله
علی من بولایته یحصل الایمان وبمحبته والبراءة
من اعدائه یقبل العمل بالارکان ومنها ما روی
عنه صلی الله علیه وآله انه لما توجه الی صفین لحرب
معاویة وصل الی کربلاء ووقف علیه السلم ناحیة
من العسکر ... یمینا وشمالا وقال هذا والله مناخ
رکابهم وموضع منیتهم ویبکی بکاء طویلا فقیل له یا امیر المؤمنین

ما هذا الموضع ومن هؤلاء فقال صلی الله علیه
هذه کربلاء یقتل فیه فئة من آل محمد ظلما وعدوانا
ویقتل معهم قوم یدخلون الجنة بغیر حساب ثم
سار صلی الله علیه وکان الناس لا یعرفون تاویل
ما قال حتی کان من امر الحسین علیه السلم ما کان
والاخبار الواردة فی هذا المعنی کثیرة ومن فضایله
صلی الله علیه فی الکرم والسخاء والجود والعطا
انه بلغ فی هذه الصفة ما لم یبلغه احد جاد حتی
بنفسه والجود بالنفس اقصی غایة الجود وروی ابو سعید
الخدری قال لما خرج رسول الله صلی الله علیه
وآله الی الغار وبات علی علیه الصلوة والسلام
علی فراش رسول الله صلی الله علیه وآله اوحی الله
عز وجل الی جبرئیل ومیکائیل انی قد آخیت بینکما
وجعلت عمر احدکما اطول من الآخر فایکما یوثر
صاحبه بالحیاة فکلاهما اختارا واحبا الحیوة فاوحی

عزوجل اليهما افلا كنتما مثل علي بن ابي طالب
آخيت بينه وبين محمد فبات على فراشه يفديه بنفسه
اهبطا الى الارض فاحفظاه من عدوه فكان
جبرئيل عند راسه وميكائيل عند رجليه وجبرئيل
ينادي من مثلك بخ بخ من مثلك يا ابن ابي طالب
يباهي الله بك الملائكة وانزل الله عزوجل في حقه
ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله
رؤف بالعباد وروى الثعلبي في تفسيره عن ابي
ذر الغفاري قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه
وآله صلوة الظهر فسال سائل في المسجد فلم يعطه
احد شيئا فرفع السائل يده الى السماء وقال اللهم اشهد
اني سالت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله
فلم يعطني احد شيئا وكان امير المؤمنين علي عليه
الصلوة والسلم راكعا فاومى اليه بخنصره اليمنى
وكان يتختم فيها فاقبل السائل حتى اخذ الخاتم من

خنصره

خنصره والنبي صلى الله عليه واله يشاهده فلما
فرغ من صلوته رفع راسه الى السماء وقال اللهم ان موسى
سالك فقال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري و
احلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا
من اهلي هارون اخي اشدد به ازري واشركه في امري
اللهم فانزلت عليه قرانا ناطقا سنشد عضدك
باخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما
باياتنا اللهم انا محمد نبيك وصفيك اللهم فاشرح
لي صدري ويسر لي امري واجعل لي وزيرا من اهلي
عليا اخي اشدد به ظهري قال ابو ذر فما استتم رسول
الله صلى الله عليه واله الكلام حتى نزل جبرئيل
عليه السلم من عند الله تعالى فقال يا محمد اقرأ قال وما
اقرأ قال اقرأ انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا
الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون
وروى ان امير المؤمنين عليا عليه الصلوة والسلم

دخل بكة فى بعض حوايجه فوجد اعرابيا متعلقا باستار
الكعبة وهو يقول يا من لا يحويه مكان بلا كيفية
كان ارزق الاعرابى اربعة الاف درهم قال فتقدم
اليه امير المؤمنين عليه الصلوة والسلم وقال
ما تقول يا اعرابى فقال الاعرابى من انت قال انا على
بن ابى طالب قال الاعرابى انت والله حاجتى قال
عليه الصلوة والسلم سل يا اعرابى قال اريد الف
درهم للصداق والف درهم اقضى بها دينى والف
درهم اشترى بها دارا والف درهم اتعيش بها قال
عليه السلم انصفت بها يا اعرابى اذا خرجت من
مكة فسل عن دارى بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله
قام الاعرابى اسبوعا وخرج فى طلب امير المومنين على
عليه الصلوة والسلم الى المدينة ونادى من يدلنى على
دار امير المومنين على عليه الصلوة والسلم الى المدينة
فيلقيه الحسين عليه السلم فقال انا ادلك على دار

امير المؤمنين فقال له الاعرابى من ابوك قال امير
المؤمنين على بن ابى طالب قال من امك قال فاطمة
الزهراء سيدة نساء العالمين قال من جدك
قال رسول الله محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قال من
جدتك قال خديجة بنت خويلد قال من اخوك قال
ابو محمد الحسن بن على قال اخذت الدنيا بطرفيها امش
الى امير المؤمنين عليه السلم فقل له ان الاعرابى صاحب
الزمان بمكة على الباب فدخل الحسين عليه السلم فقال
يا ابة اعرابى بالباب يزعم انه صاحب ضمان بمكة قال
فخرج عليه السلم وطلب سلمان الفارسى رحمة الله عليه
فقال يا سلمان اعرض الحديقة التى غرسها لى رسول الله
صلى الله عليه وآله على التجار فدخل سلمان السوق
وعرض الحديقة فباعها باثنى عشر الف درهم واربعين
احضر المال واحضر الاعرابى فاعطاه اربعة الاف
درهم واربعين درهما للنفقة فوقع الخبر الى فقراء

المدينة فاجتمعوا اليه والدراهم مصبوبة بين يديه
فجعل عليه السلم يقبض قبضة فيعطي رجلا رجلا
حتى لم يبق له درهم واحد منها ودخل منزله فقالت
فاطمة عليها سلام الله يا ابن عمي بعت الحديقة التي
غرسها لك رسول الله والدي قال نعم بخير منها
عاجلا وآجلا قالت له اجزل الله في ممشاك ثم
قالت انا جايعة وابناي جايعان ولا اشك انك
مثلنا فخرج صلى الله عليه ليقترض شيئا يخرج على
عياله فجاء رسول الله صلى الله عليه واله وقال
يا فاطمة اين ابن عمي فقالت له خرج يا رسول الله
فقال صلوات الله عليه واله هاك هذه الدراهم
فاذا جاء ابن عمي فقولي له يبتاع لكم بها طعاما
وخرج صلى الله عليه واله فجاء علي عليه الصلوة
والسلم وقال اجاء ابن عمي فاني اجد رايحة طيبة قالت
نعم وناولته الدراهم وكانت سبعة دراهم هجرية

وذكرت له ما قاله صلى الله عليه واله فقال يا حسن
قم معي فاتيا السوق واذا انما برجل واقف وهو
يقول من يقرض الوفي الملي فقال يا بني نعطيه
الدراهم قال بلى والله يا ابة فاعطاه عليه السلم
الدراهم ومضى الى باب رجل يستقرض منه شيئا
فلقيه اعرابي ومعه ناقة فقال اشتر مني هذه الناقة
قال ليس معي ثمنها قال فاني انظرك به قال بكم يا
اعرابي قال بمائة درهم قال عليه السلم خذها
يا حسن فاخذها ومضى عليه السلم فلقيه اعرابي اخر
فقال يا علي اتبيع الناقة قال عليه السلم ما تصنع بها
قال اغزو عليها اول غزوة يغزوها ابن عمك قال
عليه السلم ان قبلتها فهي لك بلا ثمن قال معي ثمنها
فبكم اشتريتها قال بمائة درهم قال الاعرابي فلك
سبعون ومائة درهم قال عليه السلم خذها يا حسن
وسلم الناقة اليه والمائة للاعرابي الذي باعنا الناقة

والسبعون لنا ناخذ منها شيئا فاخذ الحسن ع
الدراهم وسلم الناقة قال عليه السلم فمضيت اطلب
الاعرابي الذي ابتعت منه الناقة لاعطيه الثمن فرايت
رسول الله صلى الله عليه وآله في مكان لم اره فيه
قبل ذلك على قارعة الطريق فلما نظر الي صلى الله
عليه واله ~~في مكان لم اره فيه قبل ذلك~~ تبسم وقال
يا ابا الحسن اتطلب الاعرابي الذي باعك الناقة
لتوفيه ثمنها فقلت اي والله فداك ابي وامي فقال
يا ابا الحسن الذي باعنا الناقة جبرئيل والذي مكائيل
اشتراها منك والناقة من نوق الجنة والدراهم
من عند رب العالمين الملك الموفق روي الثعلبي
وغيره من المفسرين ان الحسن والحسين عليهما السلم
مرضا فعادهما جدهما رسول الله صلى الله عليه وآله
وعامة العرب فقالوا يا ابا الحسن لو
نذرت لولديك نذرا فقال عليه الصلوة والسلم

ان براء ولداي مما بهما صمت ثلثة ايام شكرا
لله تعالى وقالت فاطمة عليها سلام الله مثل
ذلك وقالت جاريتهما فضة ان براء سيداي
مما بهما صمت ثلثة ايام شكرا لله تعالى عز وجل فالبسا
العافية وليس عند آل محمد لا قليل ولا كثير
فآجر علي عليه الصلوة والسلم نفسه ليلة الى
الصبح لسقي نخلا بشيء من شعير واتى به المنزل
فقامت فاطمة صلوات الله عليها الى ثلثه و
طحنته وخبزت منه خمسة اقراص لكل واحد منهم
قرص وصلى امير المؤمنين عليه الصلوة والسلم
المغرب مع رسول الله صلى الله عليه وآله ثم اتى
المنزل فوضع الطعام بين يديه فجاء مسكين
فوقف الباب وقال السلم عليكم يا اهل بيت
محمد مسكين من مساكين المسلمين اطعموني اطعمكم
الله من موائد الجنة فسمعه علي عليه السلم فقال

اعطوه حصتی فقالت فاطمة علیها السلام و
الباقون کذلك فاعطوه الطعام ومکثوا
یومهم ولیلتهم لم یذوقوا الا الماء القراح
فلما کان فی الیوم الثانی طحنت فاطمة ثلثا اخر
واخبزته واتی امیر المؤمنین علیه الصلوة والسلم
من صلوة المغرب مع رسول الله صلوات الله
علیه واله ووضع الطعام بین یدیه فاتاهم یتیم
فقال السلم علیکم یا اهل بیت محمد یتیم من ابناء
المهاجرین استشهد والدی یوم العقبة اطعمونی
اطعمکم الله علی موائد الجنة فسمع علی وفاطمة
علیهما السلم فاعطوه الطعام ومکثوا یومین
ولیلتین لم یذوقوا الا الماء فلما کان الیوم
الثالث قامت فاطمة سلام الله علیها الی الثلث
الباقی فطحنته واخبزته وصلی علی علیه السلم مع
النبی صلی الله علیه واله المغرب ثم اتی المنزل

فوضع

فوضع الطعام بین یدیه جاء اسیر فوقف بالباب
فقال السلم علیکم یا اهل بیت محمد تاسروننا
ولا تطعموننا اطعمونی فانی اسیر محمد اطعمکم
الله من موائد الجنة فسمعه علیه الصلوة والسلم
فاثره واثروه معه ومکثوا ثلثة ایام بلیالیها
لم یذوقوا شیئا الا الماء فلما کان الیوم الرابع
وقد وفوا نذرهم اخذ امیر المؤمنین علی علیه
الصلوة والسلم الحسن بیده الیمنی والحسین
علیهما السلم بیده الیسری واقبل نحو رسول الله
صلی الله علیه واله وهم یرتعشون کالفراخ من
شدة الجوع فلما بصر بهم النبی صلوات الله علیه
واله قال یا ابا الحسن ما اشد ما یسوءنی ما اری
بکم انطلق بنا الی ابنتی فاطمة فانطلقوا الیها و
هی فی محرابها تصلی وقد لصق بطنها بظهرها من
شدة الجوع فلما راها النبی صلی الله علیه واله

قال وا غوثاه بالله يا اهل بيت محمد تموتون جوعا
فهبط جبرئيل عليه السلم وقال خذ يا محمد ما هناك
الله تعالى فى اهل بيتك قال وما آخذ يا جبرئيل
فاقرأ هل اتى على الانسان السورة ومن فضايله
صلى الله عليه وآله فى الزهد والعبادة والجهاد
واما زهده عليه الصلوة والسلم فقد اجتمع الناس
كافة على انه عليه السلم كان ازهد اهل الدنيا
بعد رسول الله صلى الله عليه وآله واكثرهم
تركا لطلق الدنيا ثلثا وقد روى الخوارزمى فى
مناقبه عن عمار بن ياسر انه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول يا على ان الله تعالى
زينك بزينة لم يزين العباد بزينة هى احب اليه
منها زهدك فى الدنيا وبغضك لها ومنه قال
عمر بن عبد العزيز ما علمنا ان احدا كان فى هذه
الامة بعد النبى صلى الله عليه وآله ازهد من على

بن ابى طالب عليه السلم ومنه عن سويد بن
غفلة قال دخلت على على بن ابى طالب عليه السلم
فوجدته جالسا وبين يديه اناء فيه لبن اجد ريح
حموضته وفى يده رغيف ارى قشار الشعير
فى وجهه وهو يكسره بيده ويطرحه فيه فقال
ادن فاصب من طعامنا هذا فقلت انى صايم
فقال عليه السلم سمعت رسول الله صلى الله عليه
وآله يقول من منعه الصيام عن طعام يشتهيه
كان حقا على الله تعالى ان يطعمه من طعام الجنة قلت م
ويسقيه من شرابها قال فقلت لفضة وهى بقرب
منه قايمة ويحك يا فضة الا تتقين الله فى هذا
الشيخ تنخل هذا الطعام من النخالة التى فيه
قالت قد تقدم الينا ان لا ننخل له طعاما قال
ما قلت لها فاخبرته فقال بابى وامى من لم ينخل
له طعام ولم يشبع من خبز البر ثلثة ايام حتى

فبصنه الله عز وجل ومنه عن عدي بن ثابت
قال اتى علي بن ابي طالب عليه السلم بفالوذج فابى
ان ياكل منه وقال لشيء لم ياكل منه رسول الله
صلى الله عليه واله لا احب ان اكل منه وكان
عليه الصلوة والسلم يجعل جريش الشعير في وعاء
ويختم عليه فقيل له في ذلك فقال عليه السلم اخاف
هذين الولدين ان يجعلا فيه شيئا من زيت او
سمن فانظر اليها المنصف الى شدة زهده
وقناعته عليه الصلوة والسلم فان ايراده الحديث
وقوله من منع نفسه من طعام يشتهيه دليل على
رضاه بطعمه وكونه عنده طعاما مشتهى يرغب
فيه من يراه وما ذاك لانه صلى الله عليه لا يهتدي
او لا يتمكن من الاطعمة اللذيذة والانواع
الطيبة ولكنه اقتدى برسول الله صلى الله عليهما
ووطن نفسه الشريفة على خشونة الماكل وخشونة

الملبس فصار ذلك له ملكة وطبيعة تاسيا برسول
الله صلى الله عليه واله وما جاء بها عند الله و
استغنا لا بالله ومن عرف ما يطلب هان عليه
ما يبذل لها احاديث من ذكران يتغلها
عن الشراب ويلهيها عن الزاد فهذا ماكوله واما ملبوسه
فقد روى عن عبد الله بن الهذيل انه قال رايت
على علي عليه الصلوة والسلم قميصا رثا اذا امده
بلغ الظفر واذا ارسله كان مع نصف الذراع
وخرج يوما الى السوق ومعه سيف ليبيعه فقال من
يشتري مني هذا السيف فو الذي فلق الحبة لطالما
كشفت به الكروب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله
ولو كان لي قميص لما بعته وخرج يوما عليه الصلوة
والسلم وعليه ازار مرقوع فقيل له في ذلك فقال
يخشع له القلب ويقتدي به المؤمن اذا راه علي واشترى
يوما ثوبين غليظين فخير قنبرا فيهما فاخذ واحدا

ولبس هو الاخر فراى فى كمه طولا عن اصابعه
فقطعه وقال عليه الصلوة والسلم والله لقد رقعت
مدرعتى هذه حتى استحييت من راقعها ولقد
قال لى قايل الا تنبذها يا امير المؤمنين فقلت
اعزب عنى عند الصباح يحمد القوم السرى فهذا
هو لبسه صلى الله عليه وقوله اكله مع كونه تلك
الدنيا والاخرة فلذا التصرف فى العالم بان يخلعه
تارة ويلبسه اخرى فصلى الله على مجهول القدر **واما عبادته**
فمن المعلوم البين عند كل احد انه عليه السلم كان
اعبد اهل زمانه ومنه تعلم الناس صلوة الليل
والادعية الماثورة وكان اذا توجه الى الله تعالى
فى صلوته توجه بكليته وانقطع نظره عن الدنيا
وما فيها حتى انه لا يبقى يدرك الالم لانهم كانوا اذا
ارادوا اخراج الحديد والنشاب من جسده الشريف
تركوه حتى يصلى فاذا اشتغل بالصلوة واقبل على

الله تعالى اخرجوا الحديد من جسده ولم يحس الا
فعلتك باخس ولم يترك صلوة الليل قط حتى
ليلة الهرير وكان عليه الصلوة والسلم يوما فى حرب
صفين مشتغلا بالحرب والقتال وهو مع ذلك
بين الصفين يراقب الشمس فقال له ابن عباس يا امير المؤمنين
ما هذا الفعل قال عليه الصلوة والسلم انظر الزوال
حتى نصلى فقال له ابن عباس وهل هذا وقت صلوة
ان عندنا لشغلا بالقتال عن الصلوة فقال عليه
الصلوة والسلم فعلى ما نقاتلهم انما نقاتلهم على
الصلوة **وبالقتال** يبقى ويشرب لا تلهيه فتوة
عن النديم ولا يلهو عن الكاس • اطاعه سكره حتى
تمكن من فعل الصحاة فهذا افضل الناس • فجل
جلال من اعطاه هذه القدرة **واما جهاده** عليه
الصلوة والسلم فهو اظهر من الشمس واشهر من امس
لانه لا خلاف بين المسلمين كافة ان الدنيا انما تمهدت

قواعده وشيدت اركانه بسيفه صلى الله عليه
لم يسبقه في ذلك سابق ولا لحقه لاحق كان رابط
الجاش قوي الباس سيف الله وكاشف الكرب عن
وجه رسول الله تعجبت الملائكة من حملاته على المشركين
وابتلي بجهاد الكفار والمارقين والقاسطين
والناكثين وروى احمد بن حنبل في مسنده قال كان
رسول الله صلى الله عليه واله يبعثه بالراية جبرئيل
عن يمينه وميكائيل عن شماله لا ينصرف حتى يفتح له
ونقل الواحدي قال ان عليا عليه الصلوة والسلم
والعباس وطلحة افتخروا فقال طلحة انا صاحب البيت
بيدي مفتاحه وقال العباس انا صاحب السقاية
والقايم عليها فقال علي عليه الصلوة والسلام
لا ادري ما تقولان لقد صليت ستة اشهر قبل الناس
وانا صاحب الجهاد فانزل الله تعالى اجعلتم سقاية
الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم

الاخر وجاهد في سبيل الله الى قوله تع اجر عظيم
فصدق الله عز وجل عليا عليه الصلوة والسلم
في دعواه وشهد له بالايمان والمهاجرة والجهاد
وذكاه ورفع قدره بما انزل فيه واعلاه وكم له
من المزايا التي لم يعملها احد سواه فاما مواقف جهاده
ومواطن جده واجتهاده فمنها ما كان مع رسول الله
صلوات الله عليه واله ومنها ما تولاه على انفراده
اما الاول وهو الغزوات التي كانت ايام رسول الله
صلى الله عليهما فكثيرة لا تحتمل ذكرها هذه الرسالة
المختصرة ولكنا نذكر منها خمس غزوات من مشاهيرها
واعلاها ومن اعظمها واقواها الاولى غزاة بدر
وبدر اسم موضع بين مكة وبين المدينة وكانت الواقعة
عنده وهذه الغزاة هي الداهية العظمى التي هدمت
قوى الشرك وقذفت طواغيته في قليب الهلاك و
دوخت مردة الكفار وسقتهم كاسات البوار وهي

اول حرب كان بها الامتحان واراد فريق من المسلمين
التاخر عن النبي صلى الله عليه وآله لخوفهم منها
وكراهيتهم لها على ما نطق به القران حيث يقول
جل اسمه كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا
من المؤمنين لكارهون يجادلونك في الحق بعد
ما تبين كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون فيومها
اليوم الذي لم يات الدهر بمثله وكان فضل الله
فيه من احسن فضله اذ انزل فيه الملائكة الكرام
لنصر رسوله تفضيلا له على جميع رسله وعلي عليه الصلوة
والسلم فارس تلك الملحمة فما تعد الاسد الغضاب
فعله وسعر تلك الحرب العوان ينصب على الاعداء
انصباب السحاب ويله فنار سطوته تستعر تسعر
النار في دقيق الغضا وجزله وهذه الغزاة كانت
على راس ثمانية عشر شهرا من قدومه صلى الله عليه وآله
المدينة وعمر علي عليه الصلوة والسلم سبع وعشرون

سنة وكانت من جملة حديثها ان المشركين حضروا
بدرا مصرين على القتال ومظهرين بكثرة الاموال
والابطال والعدد والرجال والمسلمون اذ ذاك
نفر يسير ضعيف كما قال الله تعالى ولقد نصركم
الله ببدر وانتم اذلة بعضهم قال سمعت عليا عليه الصلوة
والسلم يقول لقد حضرنا بدرا وما فينا فارس الا
المقداد بن الاسود ولقد كنا ليلة بدر وما فينا الا
من نام سوى رسول الله صلى الله عليه وآله فانه كان
في اصل شجرة يدعوا ويصلي حتى الصباح فروى
انه لما اصبح الناس يوم بدر اصطفت قريش امامها
عتبة بن ربيعة واخوه شيبة وابنه الوليد فنادى
عتبة رسول الله صلى الله عليه وآله يا محمد اخرج الينا
اكفاءنا من قريش فبدر اليهم ثلثة من شبان الانصار
فمنعهم النبي صلى الله عليه وآله وقال لهم ان القوم
دعوا الاكفاء منهم ثم امر عليا عليه الصلوة والسلم

بالبروز اليهم وبعث معه حمزة بن عبد المطلب
وعبيدة بن الحرث رحمهما الله فلما اصطفوا
قال مشركوا قريش من انتم فانتسبوا اليهم فقالوا اكفا
كرام ونشبت بينهم الحرب فوقف علي عليه السلم للمبارزة
فبارزه الوليد بن عتبة وكان شجاعا جريا فاختلفا
ضربتين فاخطات ضربة الوليد واتقى بيده
اليسرى ضربة امير المومنين عليه السلم فابانتها
فروى انه عليه السلم كان يذكر بدرا وقتله الوليد
فقال في حديثه كاني انظر الى وميض خاتمه في
شماله ثم ضربته اخرى فصرعته وسلبته فرايت به
ردعا من خلوق فعلمت انه قريب عهد بعرس ثم بارزه
العاص بن سعيد العاص بعد ان احجم عنه الناس لانه
كان هولا عظيما فقتله قال عمر بن الخطاب
مررت بالعاص بن سعيد يوم بدر فرايته يبحث للقتال
كما يبحث الثور بقرنه واذا اشدقاه قد ازبدا كالوزغ

فهبته وزغت عنه فقال لي اين يا ابن الخطاب
فقال له علي عليه السلم دعه وخذني اليك يا ابن
العاص قال عمر فاختلفا ضربا فما رمت من مكاني
حتى قتله علي عليه السلم اذا اشتكت دموع في خدوده
بتين من بكى ممن تباكا ثم برز اليه حنظلة بن ابي سفيان
فلما دنا منه ضربه امير المومنين عليه الصلوة والسلم
ضربة بالسيف لسالت عينيه ولزم الارض قتيلا
ثم برز اليه طعيمة بن عدي فقتله ثم برز اليه نوفل
بن خويلد وكان من شياطين قريش وكانت تعظمه
تقدمه وتطيعه وكان قد قيد ابا بكر وطلحة قبل الهجرة
بمكة واوثقهما بحبل وعذبهما يوما الى الليل حتى
سئل في امرهما وقال رسول الله صلى الله عليه وآله
لما عرف بحضور نوفل ببدر اللهم اكفني نوفلا فقصده
امير المومنين علي عليه السلم ثم ضربه بالسيف فنشب
في بيضته فانتزعه ثم ضرب به ساقه وكانت درعه مشمرة

فقطعها ثم اجهز عليه فقتله فلما عاد الى النبي صلى
الله عليه واله سمعه يقول من له علم بنوفل فقال علي ع
انا قتلته يا رسول الله فكبر النبي صلى الله عليه وآله
وقال الحمد لله الذي اجاب دعوتي فيه ولم يزل علي
عليه السلم يقتل واحدا بعد واحد من ابطال المشركين
حتى قتل بانفراده نصف المقتولين وقتل المسلمون
كافة وثلثة آلاف من الملائكة مسومين النصف الآخر
وشاركه علي عليه السلم فيه ايضا ثم رمى رسول الله صلى
الله عليه وآله باقي القوم بكف من الحصاء قال
شاهت الوجوه فانهزموا جميعا الغزاة
العظمى على ما شرحناه كانت عبارة عنه صلى الله عليه وآله
وما اجدر بقول القايل لك خلتان سالما و
محاربا · بالعدل منك وسيفك المخضوب فرقت
ما بين الذوايب والطلا · وجمعت ما بين الطلا
والذهب الثانية غزاة احد وكانت في شوال ولم

يبلغ عمر امير المؤمنين ع تسعا وعشرين سنة واحد
جبل عظيم قريب الى المدينة وكانت هذه الغزاة
عنده وسببها ان قريشا لما كسروا يوم بدر
وقتل بعضهم واسر بعضهم حزنوا لقتل رؤسائهم
فجمعوا وبذلوا الاموال وجيشوا الجيوش وتولى
ذلك ابو سفيان وقصدوا النبي صلى الله عليه
وآله والمؤمنين بالمدينة فخرج النبي صلى الله عليه وآله
بالمسلمين ودخل النفاق والشك والريب جماعة
منهم فرجع قريب من ثلثهم الى المدينة وبقي صلى الله
عليه واله في سبعمائة من المسلمين كما حكاه الله
سبحانه وتعالى في قوله واذ غدوت من اهلك
تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال والله سميع عليم
الآيات فصف النبي صلى الله عليه واله المسلمين
صفا طويلا وجعل على الشعب خمسين رجلا من
الانصار وامر عليهم رجلا منهم وقال لهم لا تبرحوا

من مكانكم وان قتلنا عن اخرنا فانما نوتى من
موضعكم واشتدت الحرب ودارت رحاها
ولواء المسلمين بيد امير المؤمنين عليه الصلوة و
السلم وهو قدام رسول الله صلى الله عليهما يضرب
بسيفه بين يديه ولواء الكفار بيد طلحة بن
ابي طلحة العبدي من بني عبد الدار وكان يسمى كبش
الكتيبة فتلاقى هو وعلي عليه السلم وتقاربا و
اختلفت بينهما ضربتان فضربه علي عليه السلم على مقدم
راسه فبدرت عينه وصاح صيحة عظيمة وسقط
اللواء من يده فاخذه اخر من بني عبد الدار فقتله
ولم يزل عليه السلم يقتل واحدا بعد واحد حتى قتل
منهم سبعة ثم اخذ اللواء عبد لهم اسمه صواب و
كان من اشد الناس فضرب علي عليه السلم يده فقطعها
فاخذه بيده اليسرى فضربه عليها فقطعها فاخذ
اللواء على صدره وجمع ساعديه عليه ويداه

مقطوعتان فضربه علي عليه الصلوة والسلم على
راسه فسقط صريعا وانهزم القوم واكب المسلمون
على الغنائم وراى اصحاب الشعب الناس يغنمون
فخافوا فوت الغنيمة فاستاذنوا رئيسهم في اخذ
الغنائم فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله
امرني ان لا ابرح من موضعي فقالوا انما قال ذلك
وهو لا يدري ان الامر يبلغ ما ترى ومالوا الى الغنائم
وتركوه فحمل عليه خالد بن الوليد فقتله وجاء من
ظهر النبي صلى الله عليه وآله فنظر اليه وقد حف به
اصحابه فقال لمن معه دونكم وهذا الذي تطلبون
فحملوا عليه حملة رجل واحد ضربا بالسيوف وطعنا
بالرماح ورميا بالنبال ورضخا بالحجارة وجعل
اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله يقاتلون عنه
حتى قتل منهم سبعون رجلا وانهزم الباقون وبقي
النبي صلى الله عليه واله وحده وما زال عن موضعه

صلى الله عليه واله شبرا واحدا وباشر القتال
بنفسه ورمى صلى الله عليه واله حتى فنيت نبا له
وكان تارة يرمى عن قوسه وتارة بالحجارة واصاب
عتبة بن ابى وقاص شفته ورباعيته وضرب ابن
قمية على كريمة الشريف صلى الله عليه واله
فلم يصنع سيفه شيئا الا وهن الضربة بثقل السيف
ثم وقع صلى الله عليه واله فى حفرة مغشيا عليه و
حجب الله ابصار المشركين عنه وصاح صايح فى
المدينة قتل رسول الله صلى الله عليه واله فانخلعت
القلوب وخرجت فاطمة عليها صلوات الله وسلامه
صارخة قال امير المؤمنين على عليه الصلوة والسلم
لما انهزم الناس عن رسول الله صلى الله عليه واله
لحقنى من الجزع عليه مالم املك نفسى وكنت امامه
اضرب بسيفى المشركين فرجعت اطلبه فلم اره فقلت
ماكان رسول الله صلى الله عليه واله ليفر وما رايته

فى القتلى واظنه رفع من بيننا الى السماء فكسرت
جفن سيفى وقلت واذا انا برسول الله صلى الله
عليه واله وقد وقع مغشيا فنظر الى وقال ما فعل
الناس يا على فقلت كفروا يا رسول الله وولوا الدبر
واسلموك الى عدوك فنظر الى كتيبة قد اقبلت فقال
ردهم عنى فحملت عليهم اضربهم يمينا وشمالا حتى قتلت
منهم هشام بن امية المخزومى وانهزم الباقون
واقبلت كتيبة اخرى فقال لى صلى الله عليه واله
احمل على هذه فحملت وقتلت منهم عمرو بن عبد الله
الجمحى وانهزمت ايضا وجاءت اخرى فحملت عليها
وقتلت منها بشر بن مالك العامرى وانهزمت
ولم يزل صلى الله عليه يقاتل فى ذلك اليوم ويفرق
جموع القوم عن رسول الله صلى الله عليه واله
حتى اصابه فى راسه ووجهه ويديه سبعون جراحة
وهو قايم وحده بين يدى رسول الله صلى الله عليه

لاادالتو به حتى افتل فحملت
على القوم فافرجوا ١٢

وآله لا يغفل عنه طرفة عين فقال له صلى الله
عليهما يا علي اما تسمع مديحك في السماء ان
ملكا اسمه رضوان ينادي بين الملائكة لا سيف
الا ذو الفقار ولا فتى الا علي ورجع الناس الى
النبي صلى الله عليه وآله وكان جبرئيل عليه السلم
يعرج الى السماء في ذلك اليوم وهو يقول لا سيف
الا ذو الفقار ولا فتى الا علي وسمع الناس كلهم
فقال جبرئيل يا رسول الله قد عجبت الملائكة من
حسن مواساة امير المؤمنين لك بنفسه فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله وما يمنعه من ذلك
وهو مني وانا منه فقال جبرئيل عليه وانا منكما
وذكر اهل السير قتل احد من المشركين فكان
جمهورهم مقتولين بسيف امير المؤمنين
علي عليه الصلوة والسلم وكان الفتح له وسلامة
رسول الله صلى الله عليه وآله من المشركين بسببه

ورجوع الناس الى النبي صلوات الله عليه
وآله بمقامه وثباته بين يديه عند ذو بهم و
بذل نفسه الغزيزة في نصره وتوجه العتاب من
الله تعالى الى كافتهم لوضع الهزيمة والملائكة
في السماء مشغولون بمدحه متعجبون من مقامه
وثباته وصلى الله على محمود القدر **الثالثة**
غزاة الاحزاب وهي غزاة الخندق وبيانها
ان جماعة من اليهود جاؤا الى ابو سفيان لعلمهم
بعداوته للنبي صلى الله عليه وآله وسالوه
المعونة فاجابهم وجمع لهم قريشا واتباعها من
كنانة وتهامة وغطفان واتباعها من اهل
نجد واتفق المشركون مع اليهود واقبلوا بجمع
عظيم ونزلوا من فوق المسلمين ومن اسفلهم كما
قال تعالى واذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل
منكم واشتد الامر على المسلمين وكان سلمان

قد اشار بحفر الخندق فحفر وخرج النبي صلى
الله عليه وآله بالمسلمين وهم ثلثة الاف
والمشركون مع اليهود يزيدون على عشرين الفا
وجعلوا الخندق بينهم وبين المسلمين وركب
عمرو بن ود مع فوارس من قريش واقبلوا
حتى وقفوا على اضيق مكان في الخندق ثم
ضربوا خيلهم فاقتحمته وصاروا بين الخندق
والمسلمين فخرج اليهم علي بن ابي طالب عليه الصلوة
والسلم فقال عمرو من يبارز فقال علي عليه السلم
انا فقال له النبي صلى الله عليه وآله انه عمرو
فسكت فقال عمرو هل من مبارز فقال علي
عليه السلم انا له يا رسول الله فقال انه عمرو
فسكت فنادى عمرو ثالثة فقال علي عليه الصلوة
والسلم انا له يا رسول الله فقال انه عمرو وكل
ذلك يقوم علي عليه السلم فيامره النبي صلى الله

عليه وآله بالثبات انتظارا لحركة غيره من
المسلمين وكان على بعضهم الطير تخوفهم من عمرو
وطال نداء عمرو بطلب عمرو وطلب المبارزة
وتتابع قيام امير المؤمنين عليه الصلوة والسلم
فلما لم يقدم احد من الصحابة قال النبي لعلي
صلى الله عليهما ادن مني يا علي فدنا منه فنزع
عمامته من راسه وعممه بها واعطاه سيفه
فقال امض لشانك ودعا له ثم قال برز الايمان
كله الى الشرك كله فسعى علي عليه السلم نحو عمرو
حتى انتهى اليه فقال يا عمرو انك كنت تقول
لا يدعوني احد الى ثلاث الا قبلتها او واحدة
منها قال اجل قال عليه السلم اني ادعوك
الى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله وان تسلم لرب العالمين قال يا ابن
اخ اخر هذه عني فقال عليه السلم اما انها خير لك

لو اخذتها ثم قال عليه السلم ها هنا اخرى قال
وما هي قال عليه السلم ترجع من حيث اتيت
قال لا تحدث عني نساء قريش بذلك ابدا قال
عليه السلم فها هنا اخرى قال ما هي قال عليه
الصلوة والسلم ابارزك وتبارزني فضحك
عمرو وقال ان هذه الخصلة ما كنت اظن ان
احدا من العرب يطلبها مني واني اكره ان اقتل
الرجل الكريم مثلك وقد كان ابوك نديما لي
فقال عليه الصلوة والسلم لكني احب ان اقتلك
ما دمت ابيا للحق فحمى عمرو ونزل عن فرسه وضرب
وجهه حتى نفر واقبل على امير المؤمنين عليه الصلوة
والسلم مصلتا سيفه وبدره بضربة فنشب السيف
في ترس علي عليه السلم فضربه امير المؤمنين عليه الصلوة
والسلم قال جابر الانصاري رحمه الله وتجاولا
وثارت بينهما غبرة وبقينا ساعة طويلة لم ارهما

ولا سمعت لهما صوتا ثم سمعنا التكبير فعلمت
ان عليا صلى الله عليه قد قتله وسر النبي صلى
الله عليه وآله سرورا عظيما لما سمع صوت
امير المؤمنين عليه الصلوة والسلم بالتكبير وكبر
وسجد لله تعالى شكرا وانكشف الغبار وعبر
اصحاب عمرو الخندق وانهزم عكرمة بن
ابي جهل وباقي المشركين فكانوا كما قال الله سبحانه
وتعالى ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا
خيرا ولما قتل علي عليه الصلوة والسلم عمروا
احتز راسه واقبل به نحو النبي صلى الله عليه وآله
ووجهه يتهلل فالقى الراس بين يدي النبي صلى الله
عليه وآله فقبل النبي صلى الله عليه وآله راس
علي عليه الصلوة والسلم ووجهه وقام اكابر
الصحابة فقبلوا اقدامه عليه السلم وقال له عمر
بن الخطاب هلا سلبته درعه فما لاحد درع

مثلها فقال انی استحییت ان اکشف عن سوءة
ابن عمی وکان ابن مسعود یقرأ من ذلك الیوم
کذا وکفی الله المؤمنین القتال بعلی وکان الله
قویاً عزیزا وقال النبی صلی الله علیه وآله ذلك
الیوم فی حقه علیه الصلوة والسلم لمبارزة علی
عمرو بن ود العامری افضل من عبادة امتی
الی یوم القیامة قال ربیعة السعدی اتیت
حذیفة الیمان فقلت یا ابا عبد الله انا لنتحدث
عن علی علیه السلم ومناقبه فیقول لنا اهل البصرة
انکم تفرطون فی علی علیه السلم فهل انت محدثی
بحدیث فیه فقال حذیفة یا ربیعة وما تسالنی عن
علی علیه الصلوة والسلم والذی نفسی بیده
لو وضع جمیع اعمال اصحاب محمد صلی الله علیه
وآله فی کفة المیزان منذ بعث الله محمدا صلی
الله علیه وآله الی یوم الناس هذا ووضع عمل علی علیه

الصلوة والسلم فی الکفة الاخری لرجح عمل
علی علیه السلم علی جمیع اعمالهم فقال ربیعة هذا
الذی لا یقام له ولا یقعد فقال حذیفة یا لکع
واین کان ابو بکر وعمر وحذیفة وجمیع اصحاب
محمد صلی الله علیه وآله یوم عمرو بن ود وقد دعا
الی المبارزة فاحجم الناس کلهم ما خلا علیا علیه
الصلوة والسلم فانه برز الیه وقتله والذی نفس
حذیفة بیده لعمله صلی الله علیه ذلك الیوم اعظم
اجرا من عمل اصحاب محمد صلی الله علیه وآله الی یوم
القیمة وقالت اخت عمرو وقد نعی الیها اخوها
من ذا الذی اجترأ علیه فقالوا علی بن ابی طالب
علیه السلم قالت لم یعد یومه الا علی ید کفو کریم
لا رقات دمعتی ان هرقتها علیه قتل الابطال
وبارز الاقران وکانت منیته علی ید کریم قومه و
ما سمعت افخر من هذا یا بنی عامر وانشدت لو کان

قاتل عمرو وعنترة قاتله لكنت ابكي عليه دايم الابد
لكن قاتله من لا يعاب به وكان يدعى قديما بيضة
البلد **الرابعة غزاة خيبر** وكان الفتح فيها
بامير المؤمنين صلى الله عليه ايضا لان النبي صلى الله
عليه وآله حاصر اليهود بخيبر بضعا وعشرين ليلة
ففي بعض الايام فتحوا الباب وكانوا قد خندقوا
على انفسهم خندقا وخرج مرحب باصحابه يتعرض
للحرب فدعا النبي صلى الله عليه واله ابا بكر واعطا
الراية في جمع من المهاجرين فانهزم فلما كان من
الغد اعطاها عمر فناولها غير بعيد ثم انهزم
فقال النبي صلى الله عليه وآله ايتوني بعلي فقيل
انه ارمد العين فقال النبي اروني رجلا يحب الله
ورسوله ويحبه الله ورسوله كرار غير فرار فجاء
علي عليه الصلوة والسلم فقال له صلى الله عليه وآله
ما تشتكي يا علي قال رمدا ما ابصر معه قدما قال ادن

براسي فقال اجلس وضع راسك على فخذي ثم تفل
صلى الله عليه واله في يديه ومسحها على عينيه ودعا
ودعا له فانفتحت عيناه وسكن الصداع واعطاه
الراية وقال امض بها جبرئيل معك والنصر امامك
فمضى علي عليه الصلوة والسلم حتى اتى الحصن فخرج
مرحب وعليه درع ومغفر وحجر قد نقبه مثل
البيضة على راسه فاختلفا ضربتين فضربه علي
عليه الصلوة والسلم فقد الحجر والمغفر وراسه حتى وقع
السيف على اضراسه فخر صريعا وانهزم من كان مع
مرحب واغلقوا باب الحصن وبها جماعة كثيرة
من المسلمين فلم يتمكنوا من فتحه فجاء امير المؤمنين
عليه الصلوة والسلم فقلعه واخذه وجعله جسرا
على الخندق حتى عبر المسلمون عليه وظفروا بالحصن
واخذوا الغنايم ولما انصرفوا دحى به بيمينه سبعين
ذراعا وكان يقلعه عشرون رجلا ورام المسلمون

حمل ذلك فلم يقلبه الا سبعون رجلا وقال عليه الصلوة
والسلم والله ما قلعت باب خيبر بقوة جسمانية
ولكن بقوة ربانية **الخامسة غزاة السلسلة**
وخبر هذه الغزاة انه جاء اعرابي الى النبي صلى الله
عليه وآله فقال يا رسول الله ان الجماعة من العرب
قد اجتمعوا بوادي الرمل على ان يبيتوك بالمدينة
فامر بالصلوة جامعة فاجتمعوا وعرفهم وقال
من لهم فابتدرت جماعة من اهل الصفة وغيرهم
عدتهم ثمانون وقالوا نحن فول علينا من شئت
فاستدعى ابا بكر وقال له امض فمضى وتبعه القوم
فهزموه وقتلوا جمعا كثيرا من المسلمين وانهزم
ابو بكر وجاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله
فبعث عمر فهزموه ايضا فساء ذلك النبي صلى الله عليه
وآله فقال عمرو بن العاص ابعثني يا رسول الله
فان الحرب خدعة ولعلي اخدعهم فانفذه مع جماعة

فلما

فلما صاروا الى الوادي خرجوا اليه فهزموه
وقتلوا من اصحابه جماعة ثم دعا امير المؤمنين
عليا عليه السلم وبعثه اليهم ودعا له وخرج معه
مشيعا الى مسجد الاحزاب وانفذ معه جماعة منهم
ابو بكر وعمرو بن العاص فسار بهم نحو العراق متنكبا
عن الطريق حتى ظنوا انه يريد بهم غير ذلك الوجه
ثم اخذ بهم على طريق غامضة واستقبل الوادي
من فمه وكان عليه السلم يسير الليل ويكمن النهار
فلما قرب من الوادي امر اصحابه ان يخفوا اجنتهم
فلما راى عمرو بن العاص فعله لم يشك في كون
الفتح له فخوفا ابا بكر وقال ان هذه ارض ذات
ضباع وذئاب كثيرة الحجارة وهي اشد علينا من
بني سليم والمصلحة ان نعلوا الوادي واراد فساد
الحال على امير المؤمنين عليه السلم حسدا له وبغضا
وامره ان يقول ذلك لامير المؤمنين عليه الصلوة والسلم

فقال له ابو بكر فلم يجبه امير المؤمنين عليه السلم
بحرف واحد فرجع ابو بكر وقال والله ما اجابني
بحرف واحد فقال عمرو بن العاص لعمر بن الخطاب
امض انت اليه فخاطبه ففعل فلم يجبه امير المؤمنين
عليه السلم بشيء فقال عمرو يضيع انفسنا انطلقوا
بنا نعلو الوادي فقال المسلمون ان النبي صلى الله عليه وآله
امرنا بان لا نخالف عليا فكيف نخالفه ونسمع
قولك فما زالوا حتى طلع الصبح فكبس القوم وهم
غافلون فامكنه الله منهم ونزل جبرئيل عليه السلم
على النبي صلى الله عليه وآله بسورة والعاديات
ضبحا فالموريات قدحا فالمغيرات صبحا السورة
قسما منه تعالى بخيل امير المؤمنين عليه الصلوة و
السلم وعرفه الحال ففرح النبي صلى الله عليه وآله
وبشر اصحابه بالفتح وامرهم باستقبال امير المؤمنين
علي عليه الصلوة والسلم فخرجوا والنبي صلى الله عليه

وآله

وآله يقدمهم فلما راى امير المؤمنين عليه السلم
النبي صلى الله عليه وآله ترجل عن فرسه ووقف
بين يديه فقال له النبي صلى الله عليه وآله
لولا انني اشفق ان يقول فيك طوايف امتي ما قالت
النصارى في المسيح لقلت فيك اليوم مقالا
لا تمر بملاء منهم الا اخذوا التراب من تحت قدميك
اركب فان الله ورسوله عنك راضيان وسميت
هذه الغزاة ذات السلاسل لانه اسر منهم وقتل منهم
واتى بالاسارى منهم مكتفين بالحبال كانهم
في السلاسل واما الثاني وهو مواطن جهاده بعد
الرسول صلى الله عليه وآله فانه ابتلي وامتحن بحرب
الناكثين والقاسطين والمارقين كما اخبره النبي
صلى الله عليه واله وبيان هذه الحروب على سبيل
الاختصار انه بعد ان آل الامر اليه صلى الله عليه
وتابعه المسلمون كافة نهض طلحة والزبير ونكثا

بيعته والحازا الى عايشة واجمعوا على قتاله
وتوجهوا الى البصرة وانضم اليهم منها خلق كثير و
خرجوا اليه عليه صلى الله عليه فخرج عليه السلم و
دعاهم فلم يرتدعوا ووعظهم فلم ينزجروا بل
اصروا على القتال فقاتلهم حينئذ حتى قتل منهم
ستة عشر الفا وسبعماية وتسعين وكانوا ثلثين الفا
وقتل من اصحاب امير المؤمنين عليه الصلوة والسلم
الف وسبعون رجلا وكانوا عشرين الفا وهذه
الوقعة تسمى وقعة الجمل وهو حرب صلى الله عليه
للناكثين وبعد ذلك اشتغل صلى الله عليه
بوقعة صفين وحربه مع معوية وهو جهاده للقاسطين
وهذه الحرب من الوقايع العظام التى يضطرب
لها فؤاد الجليد ويشيب منها فرد الوليد وبقي صلى
الله عليه بها يده هذه الحرب ثمانية عشر شهرا وقتل
فيها من الفريقين على اقل الروايات ماية الف و

خمس وسبعون الفا من اهل الشام وخمس وعشرين
الفا من اهل العراق وفى ليلة الهرير من هذه
الواقعة وهى اشد اوقاتها قتل من الفريقين ستة
وثلثون الفا وقتل صلى الله عليه بانفراده وفى هذه
الليلة خمسماية وثلثا وعشرين فارسا لانه كان
عليه الصلوة والسلم كلما قتل فارسا اعلن بالتكبير
فاحصيت تكبيراته فى تلك الليلة وكانت خمسماية
وثلثا وعشرين تكبيرة بخمسماية وثلثة وعشرين
قتيلا وعرفوا قتلاه صلى الله عليه نهارا بضرباته
فانها كانت على وتيرة واحدة ان ضرب طولا قد
او عرضا قط وكانت كانها مكواة وقد روى انه فى
تلك الليلة صلى الله عليه فتق بنفق درعه لثقل
ما كان يسيل من الدم على ذراعه وفى صبيحة هذه
الليلة انتظم اصحاب امير المؤمنين ع ولاحت لهم
امارات الظفر وعلامات النصر وزحم مالك الاشتر

حتى الجاءهم الى معسكرهم ولم يبق الا اخذهم
وقبض معاوية فلما راى عمرو بن العاص الحال
على هذا قال لمعوية ترفع المصاحف وتدعوهم
الى كتاب الله فقال اصبت فرفعوها فرجع
القراء من اصحاب امير المومنين عليه السلم عن
القتال فاقبلوا اليه وهم اربعة الاف فارس
كانهم السد من الحديد وقالوا والله ابعث رد الاشتر
عن قتال هؤلاء فقال لهم انها خديعة ابن العاص
وشيطنته وهؤلاء ليسوا من رجال القران فلم
يقبلوا وقالوا لابد ان ترد الاشتر والا قتلناك
او سلمناك اليهم فانفذ عليه السلم بطلب الاشتر
فقال لقد اشرفت على الفتح وليس هذا وقت طلبي
فعرف اختلاف اصحابه فرجع وعنف القراء وسبهم
وسبوه وضربه وجردوا بهم فلم يرجعوا ووضعت
الحرب اوزارها فبعث اليهم امير المومنين عليه السلم

وقال لهم على ماذا رفعتم المصاحف قالوا للدعا
الى العمل بمضمونها وان نقيم حكما وتقيموا حكما
ينظران في هذا الامر ويقران الحق مقره
فتبسم امير المومنين عليه الصلوة والسلم تعجبا
وقال يا ابن سفيان انت تدعوني الى العمل
بكتاب الله وانا كتاب الله الناطق ان هذا هو
العجب العجيب والامر الغريب ثم قال لاولئك القراء
انها حيلة وخديعة فعلها ابن العاص لمعاوية
فلم يسمعوا والزموه بالتحكيم فعين معاوية عمرو بن
العاص وعين امير المومنين عبد الله بن العباس
فلم يوافقوا فقال الاشتر فابوا واختاروا
ابا موسى الاشعري فقال عليه السلم ابو موسى ضعيف
العقل وهواه مع غيرنا فقالوا لابد منه وحكموه
فخدع عمرو ابا موسى وحمله على خلع امير المومنين
عليه السلم وان يخلع معوية وامره بالتقدم حيث

انا اكبر سنا فصعد ابا موسى المنبر وخطب و
نزع امير المؤمنين عليه السلم من الخلافة ثم قال
قم يا عمرو فافعل كذلك فقام وصعد
المنبر وخطب واقر الخلافة في معاوية فشتمه
ابو موسى وتلاعنا فقال علي عليه السلم لاصحابه
القراء العباد الذين غلبوا على رايه بالتحكيم
لم اقل لكم انها حيلة فلا تخدعوا بها فلم يقبلوا
فقالوا لعنهم الله ما كان ينبغي لك ان تقبل
منا فانت قد عصيت الله بقبولك منا ولا طاعة
لمن عصى الله بقبولك منا ولا طاعة لمن عصى الله
وخرجوا من الكوفة مصرين على قتاله عليه السلم
وامروا عليهم عبد الله بن وهب وذا الثدية
وعسكروا بالنهروان فسار اليهم امير المؤمنين
عليه السلم ووعظهم فلم يتدعوا بل اصروا على
القتال وتقدم عبد الله بن وهب وذو الثدية

وقالوا اما نريد بقتالك الا وجه الله و
الدار الاخرة فقرا عليه الصلوة والسلم قل
هل انبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل
سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم
يحسنون صنعا ثم التحم القتال فحمل عليهم امير
المؤمنين صلى الله عليه حملة واحدة فلم يتو الا
ساعة حتى قتلوا باجمعهم سوى تسعة انفس فانهم
هربوا وقتل من اصحاب علي عليه السلم تسعة عدد
من سلم الخوارج وكان صلى الله عليه اخبر من
قبل القتال بانا نقتلهم ولا يقتل منا عشرة
ولا يسلم منهم عشرة فهذه هي وقعة النهروان
وهو قاله عليه الصلوة والسلم للخوارج المارقين
الذين قال النبي صلى الله عليه وآله في حقهم
هم شر الخلق والخليقة يقتلهم خير الخلق والخليقة
واعظمهم عند الله تعالى يوم القيمة وسيلة

ومن فضايله صلى الله عليه التي انفرد بها و
امن المشاركة فيها انه جمع بين الفضايل المتضادات
والف بين الكلمات المتباينات فانه كان يصوم
النهار ويقوم الليل مع هذه المجاهدات التي
ذكرناها ويفطر على اليسير من جريش الشعير
بغير ادام كما قلناه في صنعته فهذه صلى الله عليه
ومن يكون بهذه الحال يكون ضعيف القوة و
امير المؤمنين عليه الصلوة والسلم مع ذلك كان
اشد الناس قوة وانه قلع باب خيبر وقد عجز عن
حملها سبعون نفرا من المسلمين ودعا بها اذرعا
كثيرة ثم اعادها الى مكانها بعد ان وضعها
جسرا على الخندق وكان اكثر وقتا في الحروب
يباشر قتل النفوس ومن هذا حاله يكون
شديدا للقا عبوس الوجه وامير المؤمنين
عليه الصلوة والسلم كان مع ذلك رحيما

دقيق

رقيق القلب حسن الاخلاق طلق الوجه حتى
نسبه بعض المنافقين الى الدعابة لشرف اخلاقه
صلى الله عليه ومن فضايله صلى الله عليه
استجابة دعايه في الحال وذلك في مواضع
كثيرة منها انه دعا فردت عليه الشمس مرتين
احديهما في زمن الرسول صلى الله عليه وآله
روت ام سلمة وجابر بن عبد الله الانصاري
وابي سعيد الخدري وجماعة من اصحابات
النبي صلى الله عليه وآله كان ذات يوم في منزله
وعلي عليه السلم بين يديه اذ جاءه جبريل عليه السلم
يناجيه عن الله تعـ فلما تغشاه الوحي توسد
فخذ امير المؤمنين عليه الصلوة والسلم فلم يرفع
راسه حتى غابت الشمس ولم يكن امير المؤمنين
عليه السلم صلى صلوة العصر فاضطر عليه السلم
لاجل ذلك ان صلى العصر جالسا يومي لركوعه

وسجوده ايماء فلما افاق النبى صلى الله عليه وآله
من تغشيه قال لامير المؤمنين ع افاتتك صلوة
العصر فقال لم استطع ان اصليها قايما بمكانك
يا رسول الله والحالة التى كنت عليها فى استماع
الوحى فقال صلى الله عليهما ادع الله تع ليرد
عليك الشمس حتى تصليها قايما فى وقتها فان الله
تعالى يجيبك لطاعتك لله ولرسوله فسال
امير المؤمنين عليه الصلوة والسلم الله عز وجل
فى رد الشمس فردت عليه حتى صارت فى موضعها
من السماء وقت العصر فصلى امير المؤمنين عليه
الصلوة والسلم ثم غربت مرة الثانية بعد النبى
صلى الله عليه وآله لما رجع من صفين فاراد
عبور الفرات ببابل واشتغل كثير من اصحابه
بتعبير دوابهم ورحالهم وصلى ع بنفسه فى طايفة
معه العصر فلم يفرغ الناس من عبورهم الماء حتى

غربت

غربت الشمس ففاتت الصلوة كثيرا منهم وفات
الجمهور فضل الجماعة معه فتكلموا فى ذلك
فلما سمع كلامهم فيه سال الله تعالى رد الشمس عليه
ليجمع كافة اصحابه على صلوة العصر فى وقتها
فاجابه الله سبحانه وتعالى الى ردها عليه فهال
الناس ذلك وطفقوا اكثروا من التسبيح والتهليل
والاستغفار ومنها ان زاد الماء فى الكوفة
وخاف اهلها الغرق ففزعوا الى امير المؤمنين
عليه الصلوة والسلم فركب بغلة رسول الله صلى
الله عليه وآله وخرج والناس معه حتى اتى شاطى
الفرات فنزل عليه السلم واسبغ الوضوء وصلى
منفردا بنفسه والناس يرونه ثم دعا الله سبحانه
وتعالى بدعوات سمعها اكثرهم ثم تقدم الى
الى الفرات متوكيا بدعوات سمعها اكثرهم ثم
تقدم الى الفرات متوكيا على قضيب بيده و

وضرب به صفحة الماء وقال انفص باذن الله تعالى
ومشيته فغاض الماء حتى بدت الحيتان في قعر
الفرات فنطق كثير منها بالسلام عليه بامرة
المؤمنين ولم ينطق بها اصناف من السموك و
هي الجري والمارماهي والزمار فتعجب الناس لذلك
وسالوه صلى الله عليه واله عن علة نطق ما نطق
منها وصموت ما صمت فقال عليه السلم انطق الله
تعالى لي ما طهر من السموك واصمت عني ما حرم
ونجس وبعد فصلى الله على مجهول القدر ومن
بولايته والبراءة من اعدائه يقبل العمل ويحصل
الاجر الباب الثاني في الفضايل
الحاصلة له عليه السلم من خارج وهي كثيرة
منها نسبه وقربه من رسول الله صلى الله عليه وآله
ولاشك ان النسب والقرب من رسول الله صلى
الله عليه وآله فضيلة عظيمة ومزية عالية دينا و

آخرة اما دينا فظاهر واما آخرة فلقوله عليه
الصلوة والسلام كل نسب منقطع يوم القيمة لا
نسبي فكل من كان اقرب الى الرسول صلى الله عليه
وآله كان اعظم قدرا واشرف ذكرا واكثر
فخرا ممن ليس له ذلك فكفى بنا على من غيرنا
قرب النبي محمد ابانا . وامير المؤمنين عليه الصلوة
والسلم كان ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله
لابيه وامه لانه علي بن ابي طالب بن عبد المطلب
ورسول الله صلى الله عليه وآله محمد بن عبد الله
بن عبد المطلب فعبد المطلب جدهما وفيه مجتمعان
صلى الله عليهما وابو طالب وعبد الله كانا اخوين
من اب وام واحدة فلم يكن احد حينئذ اقرب
الى رسول الله صلى الله عليه وآله من امير المؤمنين
علي عليه الصلوة والسلم ومنها مواخاة النبي
صلى الله عليه وآله روى احمد بن حنبل في مسنده

ان النبی صلی الله علیه واله آخی بین الصحابة ولم
یواخ من علیّ واحد منهم فضاق صدر علی علیه السلم
حیث لم یواخ بینه وبین احد فقال له رسول الله
صلی الله علیه واله ما احزنك وانما اخرتك الا لنفسی
فانت منی بمنزلة هرون من موسی الا انه لا نبی بعدی
وانت اخی ووارثی وانت معی فی قصری فی الجنة
ثم تلا رسول الله صلی الله علیه وآله اخوانا علی
سرر متقابلین قال حذیفة بن الیمان لما آخا رسول الله
صلی الله علیه وآله بین المهاجرین والانصار وکان
یواخی بین الرجل ونظیره ثم اخذ بید علی بن ابی طالب
علیه السلم فقال هذا اخی فرسول الله صلوات الله
علیه واله سید ولد آدم ولا فخر وعلی علیه السلم
اخوه وقرینه وشبهه ونظیره وهذه منزلة شریفة
ومقام عظیم لم یحصل لاحد سواه ومنها تزویجه
بفاطمة علیها السلم التی قال رسول الله صلی الله علیه وآله

فی حقها

فی حقها فاطمة بضعة منی من اذاها فقد اذانی
یرضی الله لرضاها ویغضب لغضبها وهی
سیدة نساء العالمین وقال صلی الله علیه وآله
انما سمیت ابنتی فاطمة لان الله عز وجل فطمها
وفطم من احبها من النار وقال صلوات الله
علیه واله اذا کان یوم القیمة نادی مناد من تحت
الحجب یا اهل الجمع غضوا ابصارکم ونکسوا
رؤسکم فهذه فاطمة ابنة محمد صلی الله علیه وآله
ترید ان تمر علی الصراط قال ابن عباس خطب
جماعة من الاکابر والاشراف فاطمة سلام الله
علیها فکان لا یذکرها احد عند رسول الله
صلی الله علیه وآله الا اعرض عنه وقال انتوقع الامر
من السماء فان امرها الی الله تعالی قال سعد بن معاذ
الانصاری لعلی علیه السلم خاطب النبی صلی الله
علیه وآله فی امر فاطمة فوالله انی ما اری ان النبی

صلى الله عليه واله يريد بها عيرات فجاء امير المؤمنين
عليه الصلوة والسلم الى رسول الله صلى الله عليه
واله وتعرض لذلك فقال النبى عليه الصلوة
والسلم كان لك حاجة يا على فقال اجل يا رسول
الله قال هات فقال جئت خاطبا الى الله و
الى رسوله فاطمة بنت محمد فقال النبى صلى الله
عليه واله مرحبا وحبا فزوجه بها فلما دخل
البيت دعا فاطمة قال لها قد زوجتك يا
فاطمة سيدا فى الدنيا وانه فى الاخرة لمن الصالحين
ابن عمك على بن ابى طالب فبكت فاطمة عليها سلام
الله تعالى حياء وفراق رسول الله صلى الله عليه واله
فقال لها النبى عليهما السلم ما زوجتك من نفسى
بل الله تعالى تولى تزويجك فى السماء كان جبرئيل
الخاطب والله تعالى الولى وامر شجرة طوبى فحملت
الحلى والحلل والدر واليا قوت ثم نثرته وامر

الحور العين فاجتمعن ولقطن فهن يتهادينه الى
يوم القيامة ويقلن هذا نثار فاطمة ولما كان
ليلة زفافها الى على عليه السلم كان النبى صلى الله
عليه واله قدامها وجبرئيل عن يمينها وميكائيل
عن يسارها وسبعون الف ملك خلفها يسبحون
الله تعالى ويقدسونه الى طلوع الفجر **ومنها** ان
اولاده عليهم السلم هم الائمة المعصومون الذين
اوجب الله طاعتهم على جميع العباد واذهب عنهم
الرجس وطهرهم تطهيرا فاولهم الامام المعصوم
ابو محمد الحسن بن على الزكى واخرهم الامام القايم
المهدى صلوات الله عليهم اجمعين وكل واحد
منهم هو امام زمانه وافضل اهل عصره وانوار
وكمالهم وفضلهم اشهر من الامس وابين من الشمس
واتباعهم والالتزام بهم هو السعادة والهداية
وتركهم والتخلف عنهم هو الشقاوة والغواية

روى الخوارزمي في مناقبه عن ابن عباس
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مثل
اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف
عنها هلك وفي الجمع بين الصحيحين عن جابر بن
سمرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول يكون بعدي اثنا عشر اميرا كلهم من قريش
ومن مسند احمد بن حنبل عن مسروق قال كنا جلوسا
في المسجد مع عبد الله بن مسعود فاتاه رجل
فقال يا ابن مسعود هل حدثكم نبيكم كم يكون
من بعده خليفة قال نعم كعدة نقباء بني اسرائيل
وقال صلى الله عليه وآله للحسين عليه السلم هذا ابني
امام ابن امام اخو امام ابو ائمة تسعة تاسعهم قائمهم
والاخبار في فضائلهم وكمالاتهم اكثر ان يحصى
ولكن حيث ان هذه الرسالة موضوعة على سبيل
الاختصار مخصوصة بفضائل الامام الكرار

غير الفرار اخرنا ذكر فضائل اولاده الائمة
الاطهار لنفرد لذلك رسالة ان شاء الله تعالى
ومنها من كتاب كفاية الطالب للحافظ الشافعي
عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله مررت ليلة اسري بي الى السماء فاذا
ملك جالس على منبر من نور والملائكة تحدق
فقلت يا جبرئيل من هذا الملك فقال ادن منه
وسلم عليه فدنوت منه وسلمت عليه فاذا انا باخي و
ابن عمي علي بن ابي طالب عليه السلم فقلت يا جبرئيل
سبقني علي الى السماء الرابعة فقال
لا يا محمد ولكن الملائكة شكت حبها لعلي فخلق الله
هذا الملك من نور على صورة علي فالملائكة
تزوره في كل ليلة جمعة ويوم جمعة سبعين الف
مرة يسبحون الله تع ويقدسونه ويهدون ثوابه
لمحب علي عليه السلم ومنها من كتاب المناقب للخوارزمي

عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله وقد سئل بأى لغة خاطبك ربك ليلة
المعراج فقال خاطبنى بلغة على بن ابى طالب
فالهمنى ان قلت يا رب خاطبتنى ام على فقال
يا احمد انا شئ كالاشياء ولا اقاس بالناس و
لا يوصف بالاشياء خلقتك من نورى وخلقت
عليا من نورك فاطلعت على سرائر قلبك فلم اجد
الى قلبك احب من على بن ابى طالب فخاطبتك
بلسانه كيما يطمئن قلبك ؛ ومنها ما ورد فى محبته
والتوعد على بغضه وهو كثير منه ما رواه
صاحب كتاب الفردوس عن معاذ عن النبى صلى الله
عليه وآله انه قال حب على بن ابى طالب حسنة
لا تضر معها سيئة وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة
رواه الخوارزمى ايضا فى مناقبه ومن كتاب الفردوس
ايضا عن ابن عباس انه قال نظر رسول الله صلى الله عليه وآله



الى على بن ابى طالب عليه الصلوة والسلم فقال
له انت سيد فى الدنيا وسيد فى الآخرة
من احبك فقد احبنى وحبيبى حبيب الله
ومن ابغضك ابغضنى وبغيضى بغيض الله
فالويل لمن ابغضك بعدى ومن الفردوس
عن ابن عباس انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله ليلة عرج بى الى السماء رايت على
باب الجنة مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول
الله على حبيب الله الحسن والحسين صفوة
الله امة الله على باغضيهم لعنة الله ومن وفاطمة
كتاب المناقب عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله لو اجتمع الناس
على حب على بن ابى طالب لما خلق الله عز وجل
النار ومن كتاب اليواقيت لابى عمر الزاهد
ان رسول الله صلى الله عليه وآله بعث عليا

فی سریة قال الراوی فرایت رسول الله صلی الله
علیه وآله رافعا یدیه وهو یقول اللهم لا تمتنی
حتی ترینی علیا **ومن کتاب** المناقب الخوارزمی
عن عایشة انها قالت قال رسول الله صلی الله
علیه وآله وهو فی بیتی لما حضره الموت ادعوا لی
حبیبی فدعوت ابا بکر فنظر الیه رسول الله صلی الله
علیه وآله ووضع راسه ثم قال الی حبیبی قلت
ویلکم ادعوا له علی بن ابی طالب فو الله لا یرید
غیره فلما راه فرج الثوب الذی کان علیه
ثم ادخله فیه فلم یزل یحضنه حتی قبض صلوات
الله علیه واله ویده علیه **ومنه** عن انس بن
مالک انه قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله
خلق الله تعالی من نور وجه علی بن ابی طالب
سبعین الف ملک یستغفرون له ولمحبیه الی
یوم القیمة **ومنه** عن الحسن البصری انه قال

ادعوا لی

قال

قال رسول الله صلی الله علیه واله اذا کان
یوم القیامة یقعد علی بن ابی طالب علی الفردوس
وهو جبل قد علی علی الجنة وفوقه عرش رب
العالمین ومن سفحه تنفجر انهار الجنة وتتفرق
فی الجنة وهو جالس علی کرسی من نور یجری
بین یدیه التسنیم لا یجوز احد علی الصراط الا
ومعه برا ة بولایته وولایة اهل بیته یشرف
علی الجنة فیدخل محبیه الجنة ومبغضیه
النار **ومنه** عن عبد الله بن مسعود قال قال
رسول الله صلی الله علیه وآله اول من اتخذ علی
بن ابی طالب علیه السلم اخا من اهل السماء
اسرافیل ثم میکائیل ثم جبرئیل واول من احبه
من اهل السماء حملة العرش ثم رضوان خازن
الجنة ثم ملک الموت وان ملک الموت یترحم
علی محبی علی بن ابی طالب علیه السلم کما یترحم

على الانبياء عليهم السلم وعنه عن ابن عمر قال
قال رسول الله صلى الله عليه واله من احب عليا
قبل الله عنه صلاته وصيامه وقيامه واستجاب
دعاءه الا ومن احب عليا اعطاه الله بكل
عرق في بدنه مدينة في الجنة الا ومن احب
ال محمد امن من الحساب والميزان والصراط الا
ومن مات على حب ال محمد فانا كفيله في الجنة
مع الانبياء الا ومن ابغض ال محمد جاء يوم
القيمة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله تعالى
وعن مناقب ابن مردويه عن ابي سعيد الخدري
قال اقبلت ذات يوم قاصدا الى رسول الله
صلى الله عليه واله فقال لي يا باسعيد قلت
لبيك يا رسول الله قال ان لله عمودا تحت العرش
يضيء لاهل الجنة كما تضيء الشمس لاهل الدنيا
لا يناله الا علي ومحبوه وروى عن الامام

جعفر ابن محمد الصادق عليهما السلم انه قال
اذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان
العرش اين خليفة الله في ارضه فيقوم داود
النبي عليه السلم فياتي النداء من عند الله عز وجل
لسنا اياك اردنا وان كنت لله تعالى خليفة ثم
ينادي اين خليفة الله في ارضه فيقوم امير
المومنين علي بن ابي طالب عليه السلم فياتي النداء
من قبل الله عز وجل يا معشر الخلايق هذا علي
بن ابي طالب عليه السلم خليفة الله في ارضه و
حجته على عباده فمن تعلق بحبله في دار الدنيا
فليتعلق بحبله في هذا اليوم ليستضيء بنوره
وليتبعه الى الدرجات العلى من الجنان قال
فيقوم اناس قد تعلقوا بحبله في الدنيا ٥
فيتبعونه الى الجنة ثم ياتي النداء من عند الله
جل جلاله الا من ايتم باما م فليتبعه الى حيث

يذهب بر محيئه ئذ يتبرء الذين اتبعوا من الذين اتبعوا
ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب ومن مناقب
الخوارزمي عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله
عليه وآله ان الله عز وجل منع بني اسرائيل قطر
السماء لسوء رايهم في انبيائهم واختلافهم في
دينهم وانه اخذ هذه الامة بالسنين ومانعهم
قطر السماء ببغضهم علي بن ابي طالب عليه السلم
ومنه عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله ان الله عز وجل خلقا ليسوا من ولد
ادم يلعنون مبغض علي بن ابي طالب عليه السلم
قالوا من هم يا رسول الله قال هم القنابر ينادون
في السحر على رؤس الشجر الا لعنة الله على مبغضي علي
بن ابي طالب بسم الله الرحمن الرحيم وسلام
على عباده الذين اصطفى ومنه عن ابي ذر الغفاري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من ناصب

عليا الخلافة بعدي فهو كافر وقد حارب الله
ورسوله ومن شك في علي فهو كافر ومنه
عن معوية بن وحيدة القشيري قال سمعت النبي
صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلم يا علي
لا يبالي من مات وهو يبغضك مات يهوديا او
نصرانيا ومن مناقب الخوارزمي عن ابي سعيد
الخدري عن سلمان قال قلت يا رسول الله لكل
نبي وصي فمن وصيك فقال صلى الله عليه وآله
من وصي موسى قلت يوشع بن نون قال لم قلت
لانه كان اعلمهم قال فوصيي وموضع سري وخير
من اترك بعدي ينجز عدتي ويقضي ديني علي بن
ابي طالب عليه السلم ومن كتاب الاربعين عن
انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله انا وعلي حجة الله على عباده ومن كتاب
المناقب للخوارزمي ومناقب ابن مردويه ان النبي

صلى الله عليه وآله كان في صحن الدار ورأسه
في حجر الدحية الكلبي فدخل علي عليه السلم فلما رأى
دحية سلم عليه فقال له امير المومنين عليه السلم السلم
عليك كيف اصبح رسول الله فقال بخير
يا اخا رسول الله فقال له علي عليه السلم جزاك
الله عنا اهل البيت خيرا فقال له دحية اني
احبك وان لك عندي مدحة ازفها اليك انت
امير المومنين لواء الحمد بيدك يوم القيمة تزف
انت وشيعتك الى الجنان افلح من تولاك وخسر
من تخلاك ادن مني يا صفوة الله وخذ راس ابن
عمك فانت احق به مني فاخذ علي عليه السلم راس
النبي صلى الله عليه وآله فوضعه في حجره وانتبه
النبي صلى الله عليه وآله وقال ما هذه الهمهمة
فاخبره علي عليه السلم فقال له صلى الله عليه
وآله لم يكن دحية الكلبي وانما هو جبرئيل عليه السلم

يا علي سماك باسماك الله به ومن المناقب قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى
السماء ثم من السماء الى سدرة المنتهى وقفت
بين يدي الله عز وجل فقال يا محمد فقلت لبيك
وسعديك قال قد بلوت خلقي فايهم رأيت
اطوع لك قلت رب عليا قال صدقت يا محمد
فهل اتخذت لنفسك خليفة يؤدي عنك و
يعلم عبادي من كتابي ما لا يعلمون قال
قلت رب اختر لي فان خيرتك خيرتي قال قد اخترت
لك عليا فاتخذه لنفسك خليفة ووصيا ونحلته
علمي وحلمي وهو امير المومنين حقا لم ينلها احد
قبله وليست لاحد بعده يا محمد علي راية الهدى
وامام من اطاعني ونور اوليائي وهو الكلمة التي
الزمتها المتقين من احبه فقد احبني ومن ابغضه
فقد ابغضني لولا علي لم حزبي ولا اوليائي

[illegible]

القسم الرابع في فضايل الثابتة له بعد مضيه
صلى الله عليه وآله وهي كثيرة فمنها ما نذكره
في الفصل الثالث ومنها ما نذكره في هذا القسم
وهو عزيز ومنها ما روى ان الشاعر البغاء وفد على
بعض الملوك وكان يفد عليه في كل سنة فوجده
في الصيد فكتب ونبه الملك بخبره بقدومه فامر ان
يسكن في بعض دوره وكان على باب تلك الدار
غرفة كان البغا يبيت ليلة فيها ولها مطلع الى
الدرب وكان الحارس يخرج كل ليلة بعد نصف
الليل فيصيح باعلى صوته يا غافلين اذكروا الله
على باغض معاوية لعنه الله فكان البغا الشاعر
ينزعج لصوته فاتفق في بعض الليالي ان الشاعر
راى في منامه ان النبي صلى الله عليه وآله قد جاء
هو وعلي عليه الصلوة والسلم الى ذلك الدرب و
وجد الحارس فقال النبي صلى الله عليه وآله لعلي ع

اصقعه بيدك فانه يسبك فضربه امير المومنين
عليه الصلوة والسلم بين كتفيه وانتبه الشاعر
مرعوبا من المنام ثم الصوت الذي كان يسمعه
من الحارس كل ليلة فلم يسمعه فتعجب من ذلك ثم
سمع صياحا وراى رجالا قد اقبلوا الى دار الحارس
فسالهم الخبر فقالوا ان الحارس قد حصل له بين
كتفيه ضربة الكف وهي تنشق وتمنعه القرار فلم
يكن وقت الصباح حتى مات وشاهده بذلك الحال
اربعون نفسا ومنها انه كان لابي دلف ولد فتحادث
اصحابه في حب علي عليه السلم وبغضه وروى بعضهم عن
النبي صلى الله عليه وآله انه قال يا علي ما يحبك الا
مومن تقي ولا يبغضك الا كافر شقي ولد زنا او
حيضة فقال ولد ابي دلف ما يقولون في الامير
هل يوتى في اهله فقالوا لا فقال انا ابغض عليا
وليس كما روى هذا الرجل فخرج ابوه وهم في التشاجر

فقال لها يقولون فقالوا كذا وحكوا كلام
ولده فقال والله ان هذا الخبر حق وانه لولد
زنة وحيضة معا انى كنت مريضا فى دار
اخى فيما ثلث ودخلت على جارية لقضاء حاجتها
فدعتنى نفسى اليها فابت وقالت انى حايض فكابرتها
على نفسها ووطيتها فحملت هذا فهو ولد زنة وحيضة
معا ومنها ما حكى انه كان ببلدة الموصل شخص
يقال له حمدان بن حمدون العدوى وكان
شديد العناد كثير البغض لمولانا امير المومنين
عليه افضل الصلوات واكمل التحيات فاراد
بعض اعيان اهل الموصل الحج فجاء اليه يودعه
فقال انى قد عزمت على الخروج الى الحج فان كان
لك حاجة هنالك فعرفنى حتى اقضيها فقال
ان لى حاجة مهمة فقال اذا امضيت الحج فزرت
المدينة وزرت النبى عليه السلم فخاطبه عنى وقل

يا رسول الله ماذا اعجبك من على بن ابى طالب
حتى زوجته ابنتك عظم بطنه اودقة ساقه
او صلعة راسه وحلفه وعزم عليه ان يبلغ هذا
الكلام فلما بلغ الرجل المدينة وقضى امره انسى
تلك الوصية فراى امير المؤمنين عليه السلم
فى منامه وهو يقول له لم لا تبلغ وصية
فلان فانتبه ومضى لوقته الى القبر المقدس وخاطب
رسول الله صلى الله عليه بما اوصاه ذلك الرجل
ثم نام فراى امير المومنين عليه الصلوة والسلم
فاخذه ومشى هو واياه الى منزل ذلك الرجل وفتح
الابواب واخذ مدية فذبحه امير المومنين عليه
الصلوة والسلم بها ثم مسح المدية بملحفة
كانت عليه ثم جاء الى سقف باب الدار فرفعه
بيده ووضع المدية تحته وخرج فانتبه الحاج
متعجبا من ذلك وكتب صورة المنام هو واصحابه

وانتهى الخبر الى سلطان الموصل في تلك
الليلة واخذ الجيران والمتهمين ورفعا هم
السجن واستعجب اهل الموصل من قتله حيث
لم يجدوا نقبا ولا اثرا يلوق على حايط ولا
بابا مفتوحا وبقى السلطان متحيرا في امره ما يدري
ماذا يصنع في قضيته ولم تزل الجيران وغيرهم
في السجن حتى ورد الحاج من مكة فلقى الجيران في
السجن حتى ورد الحاج من مكة فلقى الجيران في
السجن فسال عن سبب ذلك فقيل له ان في الليلة
الثالثة وجد فلان مذبوحا في داره فلم يعرف
قاتله فكبر هو واصحابه وقال لاصحابه اخرجوا
صورة المنام المكتوبة عندكم فاخرجوها
فوجدوا ليلة المنام هي ليلة القتل ثم مضى
هو واصحابه الى دار المقتول وامرهم باخراج
الملحفة واحبرهم بالدم الذي كان فيها فوجدوا

السكين تحته فعرفوا اصدق منامه وافرج عن
المحبسين ورجع اهل المقتول وكثير من اهل البلد
الى الايمان وكان ذلك من لطف الله سبحانه وتعالى
في حقهم وهذه القضية مشهورة وهي من الغرايب
فماذا يقولون في فضل هذا الرجل وعظم شانه
وارتفاع منزلته وعلو مكانه بيت بالفارسية
ازخلق شرم دارم اكر كويمش بشر
مي ترسم از خدا اي كه كويم او خداست
فصلى الله على مجهول القدر ومن تولاه والبراءة
من اعدائه يقبل العمل ويحصل الاجر الفصل
الثالث في ذكر مشهده الشريف وقبره المنيف
وما خص الله تعالى به حرمه المقدس من الفضل
والمزية التي ليست لمكان اخر من الاماكن الشريفة
وما جاء في فضل زيارته صلى الله عليه من الاخبار
والاثار فيما يشتمل عليه هذا الفصل الثالث

حينئذ ثلاث مطالب **المطلب الاول** في ذكر
قبره ودفنه صلى الله عليه وما يتعلق بذلك اعلم
ان عمره المبارك عليه السلم كان ثلثا وستين
سنة وقبض صلى الله عليه بالكوفة ليلة الجمعة
ليلة احدى وعشرين من شهر رمضان سنة اربعين
من الهجرة قتيلا بالسيف قتله ابن ملجم المرادي
لعنه الله في مسجد الكوفة وهو في الصلوة صلى الله
عليه وحمل الى الغري ودفن حيث الآن قبره صلى الله
عليه والغري يقال بالافراد للتخفيف والمسموع
الغريان قال الجوهري الغريان بناءان
طويلان يقال انهما قبرا مالك وعقيل وكانا
نديمين للنعمان فكن السيلة وردا على النعمان
في كلام خال بكره فامر بحفر لهما حفيرتان بظهر
الكوفة ودفنا حيين فلما اصبح وصحا سال عنهما
فاخبر بما جرى فركب حتى انتهى اليهما وجزع لاجلهما

ثم

ثم امر فبني عليهما بناءان وجعل لهما في السنة يومين
يوم بوس وهو يوم موتهما فيقتل من لاقاه كائنا
من كان من غير اهل الحيرة حتى ارعفت الوحوش
لا تدركها الخيل او الطيور لا ترسلت عليها الجوارح
حتى تدركها يغري بدمه القبرين لهذا سميا بالغريين
ويوم نعيم يهب فيه لاول من يلقاه خلعة وفرسا و
جارية ومائة من الابل ويجمع ويبسط بين الغريين في
ذلك اليوم ويقضيه بالاكل والشرب والفرح والسرور
وكلما شرب قد خاصب على كل واحد من القبرين
قدحا وهذا الغري الذي ذكرناه ويعرف
المشهد الشريف سلام الله على مشرفه هو الآن تربة
النوين الاعظم سلطان الامراء في العالم الملك
العادل شيخ حسن والخاتون السعيدة المعظمة
سلطانة الخواتين دلشاد اسكنها الله اعلى غرف
الجنان بمحمد المبعوث من بني عدنان **واما كيفية دفنه**

فهو لما قبض صلى الله عليه وغسل وكفن اخرج
الى مسجد الكوفة اربعة توابيت وصلى عليها ثم
ادخل تابوت الى البيت والثلاثة الباقية منها ما
بعث الى جهة بيت الله الحرام ومنها ما حمل الى مدينة
الرسول صلى الله عليه وآله ومنها ما نقل الى بيت
المقدس وفعل ذلك لاخفائه على ما سنذكر
بسببه لك وكان صلى الله عليه قال لولديه الحسن و
الحسين عليهما السلم عند الوفاة اذا انا مت فاحملاني
على سريري وانتظرا حتى اذا ارتفع لكما مقدم السرير
فاحملا موخره فلما مضى ربع من الليل قام الحسن
والحسين عليهما السلم وخواصهما وارتفع مقدم السرير
فحملا موخره قال من حضر من خواصهم كنا خال حمل
الجنازة نسمع دوي الملائكة بالتسبيح والتكبير و
التهليل وناطقا لنا بالتعزية يقول احسن الله
لكم العزاء في سيدكم وحجة الله على خلقه حتى

اتينا الغريين فاذا بصخرة بيضاء تلمع نورا فوضع
المقدم عندها فوضعنا الموخر وحفرنا الصخرة
فاذا ساحة مكتوب عليها هذا قبر ادخره نوح النبي
عليه السلم لوصي محمد صلى الله عليهما قبل الطوفان
بسبعمائة عام فدفناه صلى الله عليه هناك واخفي
قبره الشريف بقي مخفيا الى زمان الرشيد وظهر في
زمانه وكيفية ظهوره ما روي عن عبد الله بن حازم
قال خرجنا يوما مع الرشيد من الكوفة وهو يتصيد
فصرنا الى ناحية الغريين فراينا ظباء فارسلنا
عليها الصقور والكلاب فجادلتها ساعة
ثم لجاءت الظباء الى اكمة فسقطت عليها فرجعت
الصقور والكلاب عنها فتعجب الرشيد من ذلك
ثم ان الظبا هبطت من الاكمة فتراجعت عنها
الكلاب مرة ثانية ثم فعلت ذلك مرة اخرى فقال
الرشيد اركضوا الى الكوفة فاتوني باكبرها

سنا فاتى بشيخ من بنى اسد فقال له الرشيد
اخبرني ما هذه الاكمة فقال حدثني ابى عن
ابائهم كانوا يقولون ان هذه الاكمة قبر
على بن ابى طالب عليه السلم جعله الله سبحانه
وتعالى حرما لا ياوى اليه شئ الا امن فنزل
هرون الرشيد ودعا بماء وتوضاء وصلى عند
الاكمة وجعل يدعو ويبكى ويمرغ عليها وجهه
وامران يبنى قبة باربعة ابواب فبنى وبقى ذلك
الى ايام السلطان عضد الدولة رحمة الله عليه
وجاءوا فاقام فى ذلك الطرف بنفسه قريبا من
سنة هو وعساكره وبعث فاتى بالصناع و
الاساتذة من الاطراف وخرب تلك العمارة
وصرف اموالا كثيرة جزيلة وعمره عمارة جليلة
حسنة وهى العمارة التى كانت قبل عمارة اليوم
واما الدليل الواضح والبرهان اللائح على ان

قبره الشريف صلى الله عليه بالغرى فمن وجوه
الاول تواتر الامامية الاثنا عشرية المستمين
الى ولاء اهل البيت عليهم السلم بذلك يروونه
خلفا عن سلف وهم ممن يستحيل حصرهم ويتطرق
عليهم المواطاة فى الكذب لانتفاء غرضهم فى
ذلك والتواتر مفيد لليقين وينتهون فى هذا
النقل الى الائمة الطاهرين لا يقال لو كان
الامر كما يقولون يحصل لنا العلم كما حصل لكم
لانا نقول الاختلاف بيننا وبينكم فى انه دفن سرا
وحينئذ اهل بيته هم اعلم بقبره من غيرهم و
التواتر الذى حصل لنا منهم الثانى اجماع الشيعة
فى جميع اقطار العالم على هذا والاجماع حجة
الثالث ما حصل عنده من الاسرار والايات
وظهر من المعجزات والكرامات من كيفية ظهوره
زمان الرشيد على ما ذكرنا ومقيام الزمن وورد بصير

الاعمى وهو الى يومنا هذا شاهدناه مرارا كثيرة
لا شك فيه ولا شبهة تعتريها الا لمن لم يهده الله
ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ومن
امرها اخرى نذكرها الرابع ما روى عن مشايخ
الجمهور من علمائهم ومحدثيهم ومورخيهم قال
ابن ابي الحديد قبره صلى الله عليه بالغري وما
يدعيه بعضهم ويجهله من الاختلاف في قبره
باطل لا حقيقة له واولاده اعرف بقبره و
اولاد كل الناس اعرف بقبور اباءهم من الاجانب
وهذا القبر هو الذي زاره بنوه لما قدموا ا
العراق منهم الامام جعفر بن محمد الصادق
وغيره من اكابرهم واعيانهم وقال الصفاني
في شرحه لنهج البلاغة قبره عليه السلم بالغري
وقال ياقوت الحموي في تاريخ معجم البلدان
في ترجمة الغريين هما بناآن كالصومعتين

كان

كانا بظهر الكوفة قرب قبر علي بن ابي طالب عليه السلم
وذكر ايضا في الكتاب المذكور في ترجمة النجف
بالغرب منه قبر علي بن ابي طالب عليه السلم وقد روى
ابو الفرج في مقاتل الطالبين باسناده ذكره هنا ان
الحسين عليه السلم لما سئل اين دفنتم امير المومنين
قال خرجنا به ليلا من منزله بالكوفة حتى اتينا
به الظهر بجنب الغري ودفناه هناك فقد دل
المعقول والمنقول حينئذ على ان قبره صلى الله
عليه حيث هو الآن واما السبب الموجب لاخفاء
قبره عليه السلم فهو انه قد تحقق وعلم ما جرى
لامير المومنين عليه الصلوة والسلم من الوقايع
العظيمة والحروب الكثيرة زمان النبي صلى الله عليه
واله وبعده واوجب ذلك حقد المنافقين و
المارقين عليه حتى ان ابن ملجم لعنه الله لما اخذ
ليقتل به وجيء به الى الحسن عليه السلم قال لعنه الله

للحسن عليه السلم انى اريد ان اسارك بكلمة يا ابن
رسول الله فابى الحسن عليه السلم وقال انه يريد ان
يعض اذنى فقال ابن ملجم لعنه الله والله لو امكننى
منها لاخذتها من سماخه فاذا كان فعال هذا
الكافر وحقده الى هذه الغاية وهو على تلك
الحالة وقد اتى به للقتل فكيف يكون حال معوية
واصحابه وبنى امية والدولة لهم والملك بيدهم
فانهم كانوا ابدا يسعون فى اطفاء نور اهل البيت
واخفاء اثارهم ويرون ذلك من اعظم القربات
ويرغبون الخلق الى ذلك بالعطايا والصلات
والمبرات ويرهبونهم بالاخذ والقتل والمثلات
حتى ان اهل الشام حرموا ان يقراء بشىء من قراءة
قراء اهل العراق مع انهم من الشيعة الذين اتفق
الجميع على صحة قراءتهم حذارا ان يودى ذلك الى
ذكر امير المومنين عليه السلم لانتمائهم فى الرواية

اليه صلى الله عليه وذكر ابن ابى الحديد وهو من مشايخ
الجمهور ان معوية بذل السمرة بن جندب مائة الف
درهم حتى يروى ان هذه الآية وهى قوله تعالى
ومن الناس من يعجبك قوله فى الحيوة الدنيا
ويشهد الله على ما فى قلبه وهو الد الخصام واذا
تولى سعى فى الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث
والنسل والله لا يحب الفساد نزلت فى حق على
عليه السلم وان الآية الثانية اعنى قوله تعالى
ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله
والله رؤف بالعباد نزلت فى ابن ملجم لعنه الله
فلم يقبل فبذل له مائتى الف درهم فلم يقبل فبذل
له ثلثمائة الف درهم فلم يقبل فبذل له اربعمائة
الف درهم فقبل وروى هشام الكلبى عن ابيه
قال ادركت بنى اَوْدٍ وهم يُعلّمون اولادهم و
حرمهم سب على بن ابى طالب عليه السلم وكان فيهم

رجل من رهط عبد الله بن ادريس بن هانى فدخل
على الحجاج بن يوسف يوما وكلمه بكلام فاغلظ
له الحجاج فى الجواب فقال له لا تقل هذا
ايها الامير فما لقريش ولا لثقيف منقبة
يعتدون بها الا ونحن نعتد بمثلها قال له وما
مناقبكم قال وما يذكر عثمان فى نادينا
بسوء قط قال هذه منقبة قال وما شهد منا احد
مع ابى تراب شيا من مواقفه وجهاده الا رجل
واحد اسقطه ذلك عندنا واخمله وما لدينا
قدر ولا قيمة وما اراد رجل ان يتزوج امراة
الا سال عنها او لا هل تحب ابا تراب او تذكره
بخير فان قيل نعم تركها ولم يتزوج بها ولا ولد
فينا ولد فذكر سمى عليا ولا حسنا ولا حسينا ولا
تلد فينا انثى سميت فاطمة ونذرت امراة منا
حين قدم الحسين العراق ان قتله الله تنحر عشر

جزور فلما قتل وفت بنذرها قال ودعى رجل
منا الى البراءة من على ولعنته فقال نعم وازيدكم
حسنا وحسينا وقال الكراجكى فى كتاب
التعجب لهم بمصر مسجد الذكر فى موضع يعرف بسوق
وردان وانما سمى مسجد الذكر لان الخطيب سها
يوم الجمعة عن سب على بن ابى طالب على المنبر فلما
وصل الى موضع المسجد ذكر انه لم يسبه فوقف عليه
وسبه هنالك قضا لما نسيه فبنى ذلك الموضع و
سمى بذلك وقال بعض العلماء مررت بهذا
المسجد فى بعض السنين فرايت فيه سرجا كثيرة وانا بحذر
قال وذكر لى بعض الاصحاب انه يوخذ من ترابه و
يعدونه شفاء لهم ويسمون الى الان يوم الجمعة الست
بالشام فاقتضى هذه الاشياء وامثالها ان اوصى
عليه السلم بدفنه سرا خوفا من بنى امية واعوانهم و
الخوارج وامثالهم ان يهجموا على قبره الشريف

صلى الله عليه لو كان ظاهرا وايضا بما لو نبش
مع العلم بمكانه لحماه ذلك بني هاشم على المحاربة
والمنافرة التي اعرض عنها عليه السلم في حال
حيوته فكيف لا يوصي بترك ما فيه مادة النزاع
بعد وفاته ويؤيد هذا قضية ولده الحسن عليه السلم
في دفنه بالبقيع حيث اوصى بذلك ان جرى نزاع
في دفنه عند جده صلى الله عليه وآله طلبا لقطع
مادة الشر فلما عرف اهل بيته عليهم السلم انه متى
ظهر وعرف لم يتوجه الا التعظيم والتبجيل لاجرم
انهم اظهروه ودلوا عليه ومن كراماته واسراره
التي ظهرت عند قبره الشريف صلى الله عليه
ما حكى ان جماعة خرجوا بليل مختفين الى الغري
لزيارة امير المؤمنين عليه السلم قالوا فلما وصلنا
الى القبر الشريف وكان يومئذ قبرا حوله حجارة
ولا بناء عنده وذلك بعد ان اظهره الرشيد

وقبل ان يعمره فبينما نحن عنده بعضنا يقرا
وبعضنا يصلي وبعضنا يزوره واذا نحن باسد
مقبل نحونا فلما قرب منا قيد رمح قال بعضنا
لبعض ابعدوا عن القبر لننظر ما يصنع فتباعدنا
عن القبر الشريف فجاء الاسد الى القبر وجعل
يمرغ ذراعه على القبر فمضى رجل منا فشاهده
وعاد فاعلمنا فزال الرعب عنا وجئنا باجمعنا
حتى شاهدناه يمرغ ذراعه على القبر وفيه جراح
فلم يزل يمرغه ساعة ثم انزاح عن القبر ومضى
وعدنا الى ما كنا عليه لاتمام الزيارة والصلوة
وقراءة القران ومنها ما روي عن كمال الدين
بن عنان القمي قال دخلت حضرة مولانا
امير المؤمنين عليه الصلوة والسلم فزرت وتحولت
الى المسئلة ودعوت وتوسلت بمولانا امير المؤمنين
عليه السلم ثم قمت فعلق مسمار من الضريح المقدس

سلام الله على مشرفه فى قباى وشمر قد فقلت مخاطبا
لامير المؤمنين عليه الصلوة والسلم ما اعرف
عوض هذا الامنك وكان الى جانبى رجل راير
غيرنا بى فقال لى مستهزيا ما نعطيك عوضه
الاقباء ورديا وانفصلنا من الزياره وجئنا
الحلة وكان جمال الدين بن قشم الناصرى
قد هيا لشخص يريد ان ينفذه الى بغداد قباء
ورديا فخرج الخادم على لسان بن قشم وقال
اطلبوا كمال الدين القمى فجئت فاخذ بيدى و
دخل الخزانة والبسنى قباء ورديا فخرجت
ودخلت حتى اسلم على بن قشم واقبل كهز فنظر
الى نظرا عرفت الكراهة فى وجهه والتفت الى
الخادم كالمغضب وقال لم طلبت فلانا فاين
هو قال الخادم انما قلت كمال الدين القمى
فقلت ايها الامير ما خلعت انت على هذه

الخلعة بل امير المومنين على عليه السلم خلعها على
فالتمس منى الحكاية فحكيت له فخرنا جدا وقال
الحمد لله اذ كانت الخلعة على يدى ومنها ما روى
عن على بن الحسين بن طحال المقدادى قال اخبرنى
عن ابيه عن جده وكان من الملازمين للعتبه
الشريفة صلوات الله على مشرفها انه اتاه رجل
مليح الصورة نقى الاثواب ودفع له مثقالين
وقال له اغلق لى باب القبة وذرنى وحدى
اعبد الله فاخذها منه واغلق الباب عليه و
نام فراى امير المومنين عليه الصلوة والسلم فى منامه
وهو يقول اقعد اخرجه عنى فانه نصرانى فنهض
على بن طحال فاخذ حبلا ووضعه فى عنق الرجل وقال
له اخرج تخدعنى بالمثقالين وانت نصرانى فقال
لست بنصرانى قال بلى ان امير المومنين عليه السلم
اتانى فى المنام واخبرنى انك وقال اخرجه عنى فقال

الرجل اسلام يدك فانا اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله وان عليا امير المومنين خليفة
الله والله ما علم احد بخروجي من الشام ولا عرفني
احد من اهل العراق ثم حسن اسلامه ومنها ما
حكي ان عمران بن شاهين من اهل العراق عصى
على السلطان عضد الدولة فطلبه طلبا شديدا
فهرب منه الى المشهد الشريف مختفيا وقصد امير
المومنين عليه السلام ودعا عنده وساله السلامة
منه فراى امير المومنين عم في منامه وهو يقول
يا عمران ان في غد ياتي فناخسرو الى مشهدي للزيارة
فقف انت هاهنا واشار الى زاوية من زوايا
القبة وانهم لا يرونك ويدخل هو الى الضريح و
يزور ويصلي ويبتهل في الدعاء والقسم بمحمد واله
ان يظفر بك فادن منه وقل له ايها الملك من هذا
الذي قد الححت بالقسم بمحمد واله ان يظفرك به فيقول

ان طلب مني العفو عنه قبلت فاعلمه بنفسك فانك
تجد منه ما تريد قال فكان ما قاله امير المومنين
صلى الله عليه فقال انا عمران بن شاهين قال
له من اوقفك هاهنا قال هذا مولانا امير
المومنين عليه السلام اوقفني هاهنا وقال لي في
منامي غدا يحضر فناخسرو الى هاهنا واعاد
عليه القول فقال له السلطان بحقه قال لك
فناخسرو قلت اي وحقه فقال عضد الدولة انه
بالحق والله ما عرف احد ان اسمي فناخسرو الا
امي والقابلة وانا ثم خلع عليه خلع الوزارة
وطلع بين يديه الى الكوفة وكان عمران هنا
نذر انه متى عفا عنه عضد الدولة ان ياتي
الى زيارة امير المومنين عليه الصلوة والسلم حافيا
حاسرا فلما جنه الليل خرج من الكوفة وحده
فراى بعض من كان في الحضرة الشريفة من القوام

قال له

وهو علي بن طحال المقدادي مولانا وسيدنا
امير المؤمنين عليه الصلوة والسلم في منامه
وهو يقول اقعد وافتح لوليي عمران بن شاهين
فقعد وفتح الباب فاذا بالرجل قد اقبل فلما
وصل قال له بسم الله يا مولانا فقال ومن انا
فقال عمران بن شاهين فقال بلى ان امير المؤمنين
عليه السلم اتاني في منامي وقال لي اقعد وافتح
الباب لوليي عمران بن شاهين قال له بحقه هو
قال لك فقال اي وحقه هو قال لي فوقع على
العتبة الشريفة يقبلها ويبكي وانما ذلك الرجل
بستين مثقالا وبنى الرواق المعروف برواق
عمران في المشهدين الشريفين الغروي والحايري
على مشرفهما افضل الصلوة والسلم والاخبار
الواردة في هذا المعنى كثيرة
في فضل المشهد الغروي على مشرفه افضل الصلوة

والسلم وما لتربته والدفن فيه من المزية والشرف
روى عن ابي عبد الله عليه السلم انه قال الغري
قطعة من الجبل الذي كلم الله عليه موسى تكليما
وقدس عليه تقديسا واتخذ عليه ابرهيم خليلا و
محمدا صلى الله عليه واله حبيبا وجعله للنبيين
مسكنا روي ان امير المؤمنين عليه السلم نظر
الى ظهر الكوفة فقال ما احسن منظرك واطيب
قعرك اللهم اجعل قبري بها
اسقاط عذاب القبر وترك محاسبة منكر ونكير
للمدفون هناك كما وردت به الاخبار الصحيحة
عن اهل البيت عليهم السلم عن القاضي بدر الهمداني
الكوفي وكان رجلا صالحا متعبدا قال كنت
في جامع الكوفة ذات ليلة وكانت ليلة مطيرة
فدق باب مسلم جماعة ففتح لهم وذكر بعضهم ان معهم
جنازة فادخلوها وجعلوها على [illegible]

تجاه باب مسلم بن عقيل رضى الله عنه ثم ان
احدهم نعس فنام فراى فى منامه قايلا يقول لآخر
ما تبصره حتى تبصر هل لنا معه حساب ام لا فكشف
عن وجه الميت وقال لصاحبه بلى لنا معه حساب و
ينبغى ان ناخذ منه معجلا قبل ان يتعدى الرصافة
فما يبقى لنا معه طريق فانتبه وحكى لهم المنام
وقال خذوه عجلا فاخذوه ومضوا به فى الحال
الى المشهد الشريف صلوات الله على مشرفه اذا
مت فادفنى الى جنب حيدر ابى شبر اكرم
بر وشبر فلست اخاف النار عند جواره و
لا اتقى من منكر ونكير فعار على حامى الحمى
وهو فى الحمى اذا ضل فى المرعى عقال بعير
روى جماعة من صلحاء المشهد الشريف الغروى
صلوات الله على مشرفه ان كل واحد من القبور
التى فى المشهد الشريف وظاهره قد خرج منه

جبل

حبل ممتد متصل بالقبة الشريفة صلوات الله
على مشرفها روى عن امير المؤمنين عليه الصلوة
والسلم انه كان اذا اراد الخلوة بنفسه اتى الى
طرف الغروى فبينا هو ذات يوم هناك مشرف
على النجف واذا رجل قد اقبل من البرية راكبا
على ناقة وقدامه جنازة فحين راى عليا عليه الصلوة
والسلم قصده حتى وصل اليه ثم نزل عن ناقته
وسلم عليه فرد عليه السلم قال له من اين قال
من اليمن قال وما هذه الجنازة التى معك قال
جنازة ابى ايتت لادفنه فى هذا الارض فقال
له عليه السلم لم لم ادفنته فى ارضكم قال اوصى
الى بذلك وقال انه يدفن هناك رجل يدخل فى
شفاعته مثل ربيعة ومضر فقال له عليه الصلوة
والسلم اتعرف ذلك الرجل قال لا فقال صلى الله
عليه واله انا والله ذلك الرجل قم فادفن اباك فقام

فلقد ذلك الحرم الشريف ان جميع المومنين يحشرون
فيه روي عن ابي عبد الله عليه السلم انه قال
ما من مومن يموت في شرق الارض وغربها الا
وحشر الله روحه الى وادي السلم قيل واين وادي
السلم قال بين وادي النجف والكوفة كاني بهم حلق
حلق قعود يتحدثون على منابر من نور والاخبار
في هذا المعنى كثيرة المطلب الثاني في فضل
زيارته صلى الله عليه وما جاء في ذلك من الاخبار
والاثار روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله
انه قال للحسين يقتل كم طايفة من امتي تبيدون
بري وصلتي فاذا كان يوم القيمة نسيتها في الموقف
واخذت باعضادها فانجيتها من اهواله و
شدايده وعنه صلوات الله عليه وآله قال
لعلي عليه الصلوة والسلم والله لتقتلن بارض العراق
فتدفن بها قلت يا رسول الله ما لمن زار قبورنا

وعمرها وتعاهدها فقال يا ابا الحسن
ان الله تعالى جعل قبرك وقبر ولدك بقاعا من
بقاع الجنة وعرصة من عرصاتها وان
الله تعالى جعل قلوبا من خلقه وصفوة
عباده يحن اليكم ويحتمل الاذى فيكم فيعمرون
قبوركم تقربا منهم الى الله ومودة لرسوله
اوليك يا علي المخصوصون بشفاعتي الواردون
حوضي وهم زواري غدا في الجنة يا علي من
زار قبوركم عدل ذلك له ثواب سبعين
حجة بعد حجة الاسلام وخرج من ذنوبه حين
يرجع من زيارتكم كيوم ولدته امه فابشر وبشر
اولياءك ومحبيك من النعيم وقرة العين بما لا عين
رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
ولكن حثالة من الناس يعيرون زوار قبوركم
بزيارتكم كما يعير الزانية بزناها اوليك شرار

امتی لا ينالهم شفاعتی ولا يردون حوضی
عليه السلم ان ابواب السماء
لتفتح عند دعاء الزاير لامير المومنين عليه
الصلوة والسلم وقال عليه السلم من ترك
زيارة امير المومنين صلوات الله عليه لم ينظر
الله اليه الا تزوروا من تزوره الملايكة و
النبيون عليهم السلم وان امير المومنين صلى الله
عليه افضل من كل الايمة وله مثل ثواب اعمالهم
وعلى قدر اعمالهم فضلوا عليه الصلوة
والسلم بظاهر الكوفة لقبر ما زاره مهموم
الا فرج الله همه وروى بعضهم قال كنت عند
الصادق عليه السلم فذكر امير المومنين عليه
الصلوة والسلم فقال ابن مارد لابی عبد الله
عليه السلم ما لمن زار جدك امير المومنين عليه السلم
فقال عليه السلم يا ابن مارد من زار جدی

عارفا بحقه كتب الله له بكل خطوة حجة مقبولة
وعمرة مبرورة والله يا ابن مارد ما يطعم الله
النار قدما تغبرت فی زيارة امير المومنين ماشيا
كان او راكبا يا ابن مارد اكتب هذا الحديث
بماء الذهب والاخبار الواردة فی هذا المعنى
كثيرة وهذا اخر ما اردناه ايراده فی هذا
الفصل الثالث ان الذی ذكرناه فی
هذه الرسالة من فضايل امير المومنين صلى الله
عليه انما هو البعض القليل اليسير من الشئ العزيز
الكثير الذی ورد من طرق اهل السنة دون ما ورد
من طريق الشيعة فانا لم نتعرض لشئ من ذلك
ليكون اكفی فی الحجة واتم فی الالزام ومع هذا فهو
عليه السلم المشرف للكمالات النفسانية والمزين
للفضايل البدنية شعر واذا الدر زان حسن
وجوه كان للدر حسن نحرك زينا وتزيد فی طيب

الطيب طيبا • ان عيسى ابن مثلك لنا • فهذه
الفصول الثلثه فاعلم انه اذا ثبت
ان السعادة الاخروية لا تحصل الا بولاية
والبراءة من اعدائه فلا بد من اتباعه فى شى
من اقواله وافعاله اذ المحبة تستلزم الاتباع
قال الله سبحانه وتعالى قل ان كنتم تحبون الله
فاتبعونى يحببكم الله وكل انسان مكلف على
نسبة حاله وعقد قوته وامكانه فالذى يريد الله
العزيز الرحمن من الملك العظيم السلطان العدل
وايتاء ذى القربى والاحسان قال الله تعالى
ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذى
القربى وحيث ان الحال كذلك فلنذكر الان
حينئذ شيئا مما ورد فى الترغيب الى هذه
الافعال وبه نختم الرسالة ان شاء الله
قال الله عز وجل ان الله يامر بالعدل والاحسان

وقال جل وعلا واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا
بالعدل وقال عز من قائل واقسطوا ان الله يحب
المقسطين وقال تعالى واذا قلتم فاعدلوا وقال
رسول الله صلوات الله عليه واله السلطان
العادل ظل الله فى ارضه وقال صلى الله عليه واله
عدل ساعة تعدل عبادة سبعين سنة بعد اداء
الفرائض ويكفيك فى معرفة ان العدل من
اعظم الفضائل المقربة الى الله تعالى حال فرعون
وموسى عليه السلم فان الله عز وجل انعم عليه بجميع
انواع النعم من الامن والصحة والملك الى غير
ذلك من النعم الغير المتناهية وقابل على ذلك بابلغ
مراتب الكفر وانهى احوال الشرك وهو دعوى
الالوهية مع نفيها عنه تعالى كما حكى عنه سبحانه وتعالى
ما علمت لكم من اله غيرى ثم بعث اليه انبياءه
ورسله الذين هم اخص خلقه واقربهم اليه ليعظوه

ويزجرهم عن ذلك فغلظ عليهما في الكلام
وخاطبهما بما يخاطب به العوام فرجعا اليه تعالى
وشكيا منه فقال الههما الحكيم الكريم جل جلاله له
فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى وبقي
موسى ع يدعوا عليه اربعين سنة فلا يستجاب
له فخاطب الله تعالى في ذلك فقال جل جلاله
يا موسى ما دام آمنا لعبادي عامرا لعبادي
لن اجيب فيه دعوة مناد ويكفيك في ارتفاع
منزلة العدل عند الله تعالى وعلو شانه افتخار
سيد المخلوقات واشرف الممكنات نبينا
صلى الله عليه وآله بولادته في زمان انوشروان
مع كفره بقوله صلى الله عليه وآله ولدت في
زمن الملك العادل انوشروان وقال تعالى
واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا فا
لمقسط العادل والقاسط الجائر يقال اقسط

اذا عدل وقسط اذا جار وقال تعالى وما للظالمين
من انصار وقال النبي صلى الله عليه وآله
من ولي امور تسعة من المسلمين ولم يعدل فيهم
جعل الله يديه ورجليه فاس من نار حتى يفرغ
من حساب الخلايق وقال امير المؤمنين علي
عليه السلم يوتى يوم القيمة بالحاكم الجاير و
ليس معه نصير ولا عاذر فيلقى في نار جهنم فيدور
فيها كما يدور الرحى ثم يسقط في قعرها وقال
الصادق عليه السلم في تفسير قوله تعالى ان ربك
لبالمرصاد قال قنطرة على الصراط لا يجوزها
عبد بمظلمة وقال بعض الحكماء السلطان
الجاير الذي يغصب مال رعيته كمن اخذ التراب
من اساس داره ويبني به اعاليها وكان كسرى
قد فتح بابه ورفع حجابه وبسط اذنه لكل واصل
اليه فقال له رسول ملك الروم لقد اقدرت عليك

عدوك بفتحك بابك ورفعك حجابك فقال
الحصن من عدوي بعدلي وانما انتصبت هذا
المنصب وجلست هذا المجلس لقضاء الحاجات
وكشف الظلامات فاذا لم يتصل الرعية الي
فمتي اقضي الحاجة واكشف الظلامة

في تاريخ ملا حج المنصور في سنة اربع واربعين
ومائة نزل بغار الندوة وكان يطوف ليلا
ولا يشعر به فاذا طلع الصبح صلي بالناس و
راح في موكبه الي منزله فبينا هو ذات ليلة
يطوف اذ سمع قايلا يقول اللهم انا نشكوا اليك
ظهور البغي والفساد في الارض وما يحول
بين الحق واهله من الظلم قال فملا المنصور
سامعه منه ثم استدعاه فقال له ما هذا الذي
سمعته منك قال ان آمنتني علي نفسي انبأتك با
لامور من اصلها قال انت امن علي نفسك قال

ان الذي دخله الطمع حتي حال بينه وبين
الحق وحصول ما ظهر في الارض من البغي و
الفساد فان الله سبحانه وتعالى استرعاك امور
المسلمين فاغفلتها وجعلت بينك وبينهم حجابا
من الجص والآجر وابوابا من الحديد وحجبة معهم
السلاح واتخذت وزراء ظلمة واعوانا فجرة
ان احسنت لا يعينوك وان اساءت لا يردوك
وقويتهم علي ظلم الناس ولم تامرهم باغاثة المظلوم
والجايع والعاري فصاروا شركاءك في سلطانك
وصانعهم العمال بالهدايا خوفا منهم فقالوا هذا
قد خان الله فما بالنا لا نخونه فاخربوا الاموال
وحالوا دون المتظلم ودونك فامتلات
بلاد الله فسادا وبغيا وظلما فما بقاء
الاسلام واهله علي هذا وقد كنت اسافر الي
بلاد الصين وبها ملك قد ذهب سمعه فجعل

يبكي فقال له ونداوه ما يبكيك فقال لست
ابكي على ما نزل بي من ذهاب سمعي ولكن لمظلوم
يصرخ بالباب ولا اسمع نداوه ان كان سمعي
قد ذهب فبصري باق نادوا في الناس لا يلبس
ثوبا احمر الا مظلوم وكان يركب الفيل في طرفي
كل نهار هل يرى مظلوما فلا يجد هذا وهو
مشرك بالله قد غلبت رافته بالمشركين على شح
نفسه وانت مومن بالله وابن عم رسوله صلى الله
عليه وآله لا تغلبك رافتك بالمسلمين على شح
نفسك فانك لن تجمع المال الا لواحدة من ثلث
ان قلت انك تجمعها للولد فقد اراك الله تعالى
الطفل الصغير يخرج من بطن امه لا مال له
ومعطيه فلت بالذي يعطي بل الله سبحانه يعطي
وان قلت اجمعها لتشيد سلطاني فقد اراك الله
القدير عبرا في الذين تقدموا ما اغنى عنهم ما جمعوا

من الاموال ولا ما اعدوا من السلاح وان
قلت اجمعها لغاية هي من احسن الغاية لتي
انا فيها فوالله ما فوق ما انت فيه منزلة الا العمل
الصالح يا هذا هل تعاقب من عصاك الا
بالقتل فكيف تصنع بالله الذي لا يعاقب با
لقتل بل باليم العذاب وهو يعلم منك ما اضمره
قلبك وعقدت عليه جوارحك فماذا تقول اذا
كنت بين يديه للحساب عريانا هل يغني عنك ما كنت
فيه شيا قال فبكى المنصور بكاء شديدا و
قال يا ليتني لم اخلق ولم اك شيا ثم قال ما الحيلة
فيما خولت قال عليك بالاعلام العلماء الراشدين
قال فروا مني قال فروا منك مخافة ان تحملهم على
ما ظهر من طريقك ولكن افتح الباب وسهل الحجاب
وخذ الشي مما حل وطاب وانتصف للمظلوم من
الظالم وانا ضامن عمن هرب منك ان يعود

اليك فيعاونك على امرك فقال المضو اللهم
وفقني لان اعمل بما قال لي هذا الرجل ثم
حضر المؤذنون واقاموا الصلوة فلما فرغ من
صلوته قال علي بالرجل فطلبوه فلم يجدوا له
اثرا فقيل انه كان الخضر عليه السلم الثاني الاحسان
وهو التفضل والمعروف قال الله تبارك
وتعالى ان الله يحب المحسنين وقال جل جلاله
واحسن كما احسن الله اليك وقال النبي صلى الله
عليه وآله ان البيوت التي يمتار منها المعروف تضيء
لاهل السماء كما تضيء الكواكب لاهل الارض
وقال صلى الله عليه وآله خياركم سمحاءكم
وقال صلى الله عليه وآله الخلق كلهم عيال الله
فاحب خلقه اليه انفعهم لعباده وقال صلى الله
عليه وآله ان لله سبحانه وتعالى عبادا اخلقهم لقضاء
حوائج الناس آلى على نفسه الا يعذبهم بالنار فاذا

كان يوم القيمة وضعت لهم منابر من نور يحدثون
الله عز وجل والناس في الحساب ومر صلى الله
عليه وآله بيهودي يحتطب فقال لاصحابه ان
هذا اليهودي تلدغه اليوم افعى فيموت فلما كان
اخر النهار رجع اليهودي والحطب على راسه كعادته
فقال الجماعة يا رسول الله ما عهدناك تخبرنا بما لم
يكن فقال صلى الله عليه وآله وما ذاك فقالوا
انك اخبرتنا اليوم بان هذا اليهودي تلدغه
افعى ويموت وقد رجع سالما فقال علي به فاحضروه
الى النبي صلى الله عليه وآله فقال له يا يهودي
ضع الحطب وحله فحله فراى فيه افعى فقال يا
يهودي ما صنعت اليوم من المعروف قال اني
لم اصنع شيئا سوى اني خرجت ومعي كعكتان
فاكلت احديهما ثم سالني سائل فدفعت اليه الاخرى
فقال صلوات الله عليه وآله الكعكة خلصتك من

شر هذا الاعمى فاسلم على يده وروى اسحق
بن عمار كنت بين يدى الامام جعفر بن محمد الصادق
عليهما السلم عند مقام ابرهيم فقال لى يا ابن
عمار من طاف بهذا البيت طوافا واحدا كتب الله
له الف حسنة ومحا عنه الف سيئة واعتق عنه الف
نسمة وغرس له الف شجرة فى الجنة قال قلت هذا
كله لمن طاف طوافا واحدا فقال عليه السلم نعم
افلا اخبرك بما افضل منه قلت بلى يا ابن رسول الله
قال قضاء حاجة المؤمن افضل من طواف و
طواف حتى عد عشرة   على بن يقطين ره
ورد على الامام الكاظم عليه السلم وكان قد حج فى
تلك السنة وهو يومئذ وزير الرشيد فقال له يا ابن
رسول الله اوصنى بحاجة فقال له عليه السلم اضمن
لى واحدة اضمن لك ثلثا فقال له يا مولاى وما هى
فقال اضمن لى انه لا يقف على باب هذا الجبار احد

من شيعتنا او اهل بيتنا الا قضيت حاجته اضمن
لك انه لا يظل راسك سقف سجن ولا يصيب
جسدك حد سيف ولا تمسك النار يوم القيامة
ايتاء ذى القربى وهو صلة الذرية
العلوية فان الله تعالى اكد الوصية فيهم وجعل مودتهم
اجر الرسالة بقوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا
الا المودة فى القربى وقال النبى صلى الله
عليه وآله انى شافع يوم القيمة لاربعة اصناف
ولو جاؤا بذنوب اهل الدنيا رجل نصر ذريتى
ورجل بذل ماله لذريتى عند المضيق ورجل سعى
فى قضاء حوايج ذريتى اذا طردوا او شردوا ورجل
احب ذريتى باللسان والقلب   الصادق
عليه السلم اذا كان يوم القيمة نادى مناد ايها
الخلايق انصتوا فان محمدا يكلمكم فتنصت الخلايق
فيقوم محمد صلى الله عليه وآله فيقول يا معشر

الخلايق من كان له يدا ومنة او معروف فليقم
حتى اكافيه فيقولون واى يد واى منة واى
معروف لنا بل اليد والمنة والمعروف لله و
لرسوله على جميع الخلايق فيقول صلى الله عليه
واله من اوى احدا من اهل بيتي او برهم او
كساهم من عرى او اشبع جايعهم فليقم حتى
اكافيه فيقوم اناس قد فعلوا ذلك فياتى النداء
من عند الله يا محمد يا حبيبى قد جعلت مكافاتهم
اليك فاسكنهم حيث شئت من الجنة فيسكنهم فى
الوسيلة لا يحجبون عن محمد واهل بيته صلوات
الله عليهم وذكر ابن الجوزى وكان حنبلى
المذاهب فى كتاب تذكرة الخواص ان عبد الله
بن المبارك كان يحج سنة ويغزو سنة ودام
على ذلك خمسين سنة فخرج فى بعض سنى الحج
واخذ معه خمسمائة دينار الى موقف الجمال بالكوفة

ليشترى جمالا للحج فراى امراة علوية على بعض
المزابل تنتف ريش بطة ميتة قال فتقدمت
اليها وقلت لم تفعلين هذا فقالت يا عبد الله
لا تسال عما لا يعنيك قال فوقع من كلامها فى
خاطرى شئ فالححت عليها فقالت يا عبد الله
قد الجاتنى ان اكشف سرى اليك انا امراة علوية
ولى اربع بنات يتامى مات ابوهن من قريب وهذا
اليوم الرابع ما اكلنا شيئا وقد حلت لنا الميتة
فاخذت هذه البطة اصلحها واحملها الى
بناتى لياكلها قال فقلت فى نفسى ويحك يا ابن
المبارك اين انت عن هذه الفرصة افتحى ازارك فقلت لها
فصببت الدراهم فى طرف ازارها وهى مطرقة
لا تلتفت وقال ومضيت الى المنزل ونزع الله
من قلبى شهوة الحج فى ذلك العام ثم تجهزت الى
بلادى واقمت حتى حج الناس وعادوا فخرجت

انلقى جيراني واصحابي فجعلت كل من اقول له
قبل الله حجك وسعيك يقول وانت قبل الله
حجك وشكر سعيك انا قد اجتمعنا بك في مكان
كذا وكذا واكثر علي الناس في هذا القول
فبت متفكرا فرايت رسول الله صلى الله عليه وآله
في المنام وهو يقول لي يا عبد الله اعنت ملهوفة
من ولدي فسالت الله عز وجل ان يخلق على
صورتك ملكا يحج عنك كل عام الى يوم القيامة
فان شئت ان يحج وان شئت ان لا يحج
ابن الجوزي ايضا قال كان ببلخ رجل من العلويين
نازلا بها وله زوجة وبنات فتوفي قالت المراة
فخرجت بالبنات الى سمرقند خوفا من شماتة
الاعداء واتفق وصولي في شدة البرد فادخلت
البنات مسجدا ومضيت لاحتال في القوت
فرايت الناس مجتمعين على شيخ فسالت عنه

فقيل

فقيل هذا شيخ البلد فشرحت له الحال
فقال اقيمي البينة انك علوية ولم يلتفت الي فيئست
منه وعدت الى المسجد فرايت في طريقي شيخا جالسا
على دكة وحوله جماعة فقلت من هذا فقيل
ضامن البلد وهو مجوسي فقلت عسى ان يكون
لنا عنده فرج فحدثته حديثي وما جرى لي مع
شيخ البلد فصاح بخادم له فخرج فقال قل
لسيدتك تلبس ثيابها فدخل وخرجت امراته
ومعها جواريها فقال لها اذهبي مع المراة
الى المسجد الفلاني واحملي بناتها الى الدار فجاءت
معي وحملت البنات فجئنا وقد افرد لنا منا ما
في داره وادخلنا الحمام وكسانا ثيابا فاخرة
وجاءنا بالوان الطعام وبتنا باطيب ليلة فلما
كان نصف الليل راى شيخ البلد المسلم في منامه
كان القيامة قد قامت واللواء على راس محمد

صلى الله عليه واله واذا قصر من الزمرد الاخضر
فقال لمن هذا القصر فقيل لرجل مسلم
موحد فتقدم الى رسول الله صلى الله عليه وآله
فاعرض عنه فقال يا رسول الله تعرض عني وانا
رجل مسلم فقال صلى الله عليه وآله اقم البينه
عندي انك مسلم فتحير الشيخ فقال له رسول الله
صلى الله عليه وآله انسيت قولك للعلوية وهذا
القصر للشيخ التي هي في داره فانتبه الشيخ و
هو يلطم ويبكي وبث غلمانه في البلد وخرج
بنفسه يدور على العلوية فاخبر انها في دار المجوسي
فجاء اليه وقال اين العلوية قال عندي قال
اريدها فقال ما الى هذا سبيل قال
هذه الف دينار وسلمهن الي فقال لا والله و
لا مائة الف دينار فلما الح عليه قال المنام
الذي رايته انت رايته انا ايضا والقصر الذي

الذی راه قال النائم

رايته انا ايضا والقصر الذي رايته لي اعد
وانت تدل علي باسلامك والله ما نمت انا
ولا احد في داري حتى اسلمنا كلنا على
يد العلوية وعادت بركتها علينا ورايت
رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول
لي القصر لك ولاهلك بما فعلت مع العلوية
وانت من اهل الجنة جعلكم الله عز وجل
مؤمنين في القدم اخر ما اردنا ايراده
في هذه الرسالة حسب ما شرطناه من ترك
الاكثار والاطالة المجزية الي السالك
والله المحمود على كل حال في
الرابع والعشرين من صفر
سنة ١٠٥٧



